

مُعَايِشَة سُورَةِ الْفَاتِحَةِ

برنامج عملي لبناء الشخصية الإيمانية المتوازنة

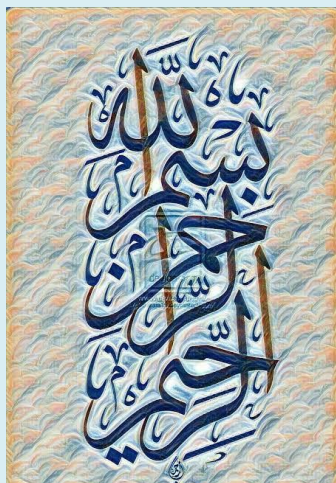


Saif Allah Hashim Al-Maqdisi

معايشة سورة الفاتحة

برنامج عملي لبناء الشخصية الإيمانية المتوازنة

Saif Allah Hashim Al-Maqdisi



مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن سورة الفاتحة هي أعظم سورة في القرآن الكريم، وهي أم الكتاب، والسبع المثاني، والقرآن العظيم، كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم. وهي أول ما يقرأه المسلم في صلاته، وأول ما يفتتح به كتاب الله، وأول ما يبدأ به في كل ركعة من ركعات صلاته. ولكن هل تأملنا يوماً: لماذا هذه المكانة العظيمة للفاتحة؟ ولماذا اختارها الله لتكون فاتحة كتابه، وافتتاح صلاة عباده، وأساساً لدينهم؟

إن الفاتحة ليست مجرد سورة تُقرأ في الصلاة، ولا مجرد نص يُتلى في المحارب، بل هي **منهاج حياة متكامل**، ودستور قلوب، وميثاق عبودية، وعهد متجدد بين العبد وربّه. إنها سورة تجمع أصول الدين، وقواعد التوحيد، وأساسيات الأخلاق، وهدايات السلوك، وترسم للإنسان خريطة واضحة في علاقته بربه، وبذاته، وبالناس، وبالدين، وبالآخرة.

وقد أدرك سلفنا الصالح هذه الحقيقة، فعاشوا مع الفاتحة تدبراً وتطبيقاً، وجعلوها منهاجاً في حياتهم، يجدون فيها حل لمشكلاتهم، وضياء دروهم، وشفاء قلوبهم. وتأتي هذه المحاولة المتواضعة لتستلهم هذا المنهج، وتقدم برنامجاً عملياً لمعيشة الفاتحة، وتحويل معانيها

الجامعة إلى واقع ملموس في حياة المسلم.

الإشكالية التي يعالجها الكتاب

كيف تتحول الفاتحة من سورة تُقرأ في الصلاة إلى منهاج يُعاش في الحياة؟ وكيف تنتقل من التلاوة إلى التدبر، ومن التدبر إلى التطبيق، ومن التطبيق إلى العادة، ومن العادة إلى المنهج الدائم؟ ويأتي هذا العمل في خمسة أقسام متكاملة، تجيب عن هذه الإشكالية من زوايا متعددة:

القسم الأول: الفاتحة وأسس البناء الإيماني

يتناول الأسس التي تبنيتها الفاتحة في القلب المؤمن: معرفة الله، والإقرار بالربوبية، والرجاء في الرحمة، واستحضار الآخرة، والإخلاص في العبادة، والاستعانة بالله، وطلب الهداية، والافتداء بأهل الحق، والتحذير من الانحراف.

القسم الثاني: الفاتحة وبناء المسؤولية الأخلاقية

يعالج كيف تبني الفاتحة ضميراً أخلاقياً حياً في نفس المؤمن، من خلال الحمد والاعتراف بالفضل، والربوبية والمسؤولية عن العمل، ويوم الدين ومحاسبة النفس، والعبادة وأمانة التكليف، والإخلاص والزهادة، والاستعانة ومقاومة الهوى، والهداية والالتزام بالحق.

القسم الثالث: الفاتحة ومهارات الحياة

يوضح كيف تعين الفاتحة المسلم على اتخاذ القرارات الصحيحة، والتعامل مع النجاح والفشل، وإدارة العلاقات الإنسانية، وتربية الأبناء، وآداب الاختلاف وطلب الحق، وبناء الوعي الدعوي.

القسم الرابع: الفاتحة وبناء الشخصية الإيمانية المتوازنة

يجمع الثمرات السابقة في شخصية متكاملة تجمع بين الإيمان والعمل، والعلم والعبادة، والرجاء والخوف، والتوكل والأخذ بالأسباب، والرحمة والعدل، والثبات والتواضع.

القسم الخامس: البرنامج العملي لمعيشة الفاتحة

يقدم برنامجاً تطبيقياً في ثلاثين يوماً، ينتقل بالمسلم من تعلم المعاني إلى استحضارها في الصلاة، ثم محاسبة النفس، ثم تحويل الهدايات إلى عادات، ثم المراجعة والاستمرار.

منهج الكتاب: وقد حرصت في هذا العمل على عدة أمور:

أولاً: التأصيل العلمي: الاعتماد على المصادر المعتمدة من كتب التفسير (الطبري، وابن كثير، والسعدي) وكتب التزكية (ابن القيم، والمحاسبي، والماوردي)، مع الإحالة الواضحة، والتصريح بما لم أتحقق منه.

ثانياً: المنهج التحليلي الاستنباطي: استنباط الهدايات العملية من معاني الفاتحة، دون تكلف ولا تمحل، مع التمييز بين النقل والاستنباط.

ثالثاً: الجانب العملي التطبيقي: تحويل المعاني إلى تطبيقات واقعية، وأسئلة عملية، وخطوات تنفيذية، وبرامج يومية وأسبوعية وشهرية.

رابعاً: التوازن التربوي

الجمع بين الترغيب والتحذير، والرجاء والخوف، والتنظير والتطبيق،

والفرد والمجتمع.

غاية الكتاب

هذا العمل لا يهدف إلى مجرد المعرفة النظرية بمعاني الفاتحة، بل إلى المعيشة العملية لها، والتحول بها من سورة تُقرأ إلى منهاج يُعاش. فالمقصود الأكبر هو أن يخرج القارئ من هذا الكتاب وقد عقد العزم على أن يجعل الفاتحة منهاج حياته، وعهده مع ربه، ومناجاته في كل صلاة، وشفاء قلبه، ونور دربه، وهدايته في الدنيا والآخرة.

نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأن يجعله شفاءً لقلوبنا، ونوراً لدروبنا، وهدايةً لنا في الدنيا والآخرة، وأن يرزقنا تدبر الفاتحة والعمل بها، وأن يجعلها منهاج حياتنا، وعهدنا مع ربنا، ومناجاتنا في كل صلاة. آمين. والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حين تصبح الفاتحة منهاج حياة الفاتحة والحياة (هدايات عملية لبناء الإنسان)

وقفة مع: الفاتحة وبناء المسؤولية الأخلاقية

المسؤولية الأخلاقية أساس الاستقامة، وروح الإيمان، وقاعدة السلوك، وبها يستقيم الفرد، وتصلح الأسرة، وتزكو المجتمع؛ فمن تحمل مسؤوليته، أدى الأمانات، وحفظ الحقوق، واستقام على أمر الله. والفاتحة تبني المسؤولية الأخلاقية في قلب المؤمن من خلال معانيها الجامعة، ودلالاتها العظيمة؛ فهي تذكر الحمد، والربوبية، والرحمة، والملك، والجزاء، والعبادة، والاستعانة، والهداية، والتحذير من الانحراف، وهي معانٍ كلها تغرس المسؤولية الأخلاقية في القلب.

المحور الأول: معنى المسؤولية الأخلاقية وحقيقتها

• ما معنى المسؤولية في اللغة والشرع؟

المسؤولية في اللغة: مصدر سأل، وهي الالتزام بأداء ما يجب على الإنسان من حقوق وواجبات، وتحمل نتائج أفعاله وأقواله. (هذا تحرير اصطلاحي لغوي، وليس نقلاً حرفياً عن معجم بعينه). أما المسؤولية الأخلاقية في الشرع: فهي أن يعلم العبد أنه مسؤول عن أقواله وأفعاله ونواياه، وأنه سيحاسب على كل ما يصدر منه، وأن عليه أن يؤدي الأمانات، ويحفظ الحقوق، ويستقيم على أمر الله. (هذا تعريف تحليلي مستنبط من النصوص الشرعية، وليس قولاً

منقولاً عن عالم معين).

• ما حقيقة المسؤولية الأخلاقية؟

- حقيقة المسؤولية الأخلاقية: أن يشعر العبد بأنه مسؤول أمام الله عن كل ما يفعله، وأنه سيحاسب على كل صغيرة وكبيرة، وأن عليه أن يؤدي الأمانات، ويحفظ الحقوق، ويستقيم على أمر الله، ويحاسب نفسه قبل أن يحاسب. وهذا الشعور هو الذي يدفع العبد إلى مراقبة الله في السر والعلن، وإلى تحري الحلال والحرام، وإلى أداء الحقوق إلى أهلها.

المحور الثاني: الحمد والاعتراف بالفضل

• كيف يغرس الحمد الاعتراف بالفضل في قلب المؤمن؟

الحمد يغرس الاعتراف بالفضل في قلب المؤمن؛ فمن حمد الله على نعمه، اعترف بفضله، وأقر بإحسانه، وشكره على نعمائه. وهذا الاعتراف أساس المسؤولية الأخلاقية؛ فمن اعترف بفضل الله عليه، لزمه أن يؤدي حق هذا الفضل، وأن يشكر الله على نعمائه، وأن يستعمل نعمه في طاعته، لا في معصيته. والفاخرة تربي هذا الاعتراف من خلال ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾؛ فالعبد يبدأ صلاته بالحمد، ويعترف بفضل الله، ويقر بإحسانه، وهذا الاعتراف أساس المسؤولية الأخلاقية.

• كيف يقتضي الاعتراف بالفضل المسؤولية؟

الاعتراف بالفضل يقتضي المسؤولية؛ فمن اعترف بفضل الله عليه، لزمه أن يؤدي حق هذا الفضل. فالنعم التي بين يديه ليست ملكاً له يتصرف فيها كيف يشاء، بل هي عطايا من الله، تستوجب الشكر، وتستلزم المسؤولية عن حسن استعمالها. فمن أنعم الله عليه بالعلم، لزمه أن يستعمله في نفع الناس، لا في إفسادهم. ومن أنعم الله عليه بالمال، لزمه أن يؤدي حقه، وأن ينفق منه في وجوه الخير. وهكذا كل نعمة تستوجب مسؤولية تناسبها.

المحور الثالث: الربوبية والمسؤولية عن العمل

- كيف تغرس الربوبية المسؤولية في قلب المؤمن؟
الربوبية تغرس المسؤولية؛ فمن عرف أن الله رب العالمين، خالقهم، ومالكهم، ومدبر شؤونهم، ومنعم عليهم، علم أنه مسؤول عن شكر هذه النعم، وعن أداء حقوقها. والربوبية تقتضي الأمانة؛ فمن عرف أن الله رب العالمين، وأنه المالك الحقيقي لكل شيء، علم أن ما بين يديه أمانة، وأنه مسؤول عن أدائها، وحفظها، واستعمالها فيما يحبه الله. والفاصلة تربط هذه المسؤولية من خلال ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾؛ فالعبد يقر بربوبية الله، ويعترف بأنه مخلوق مربوب، وأنه مسؤول عن شكر نعم الله، وعن أداء حقوقها.

- كيف تظهر مسؤولية الإنسان في تعامله مع ما أوتي؟
تظهر المسؤولية في تعامل الإنسان مع ما أوتي من نعم:

فالمال أمانة، يجب أن يُكتسب من حلال، ويُنفق في حلال،
وتؤدي منه الحقوق. والصحة أمانة، يجب أن تُصان عن كل
ما يضرها، وتُستعمل في طاعة الله. والعلم أمانة، يجب أن
يُطلب من مصادره الصحيحة، ويُعمل به، ويُنقل بأمانة.
والوقت أمانة، يجب أن يُستثمر فيما ينفع، لا فيما يضر.
وهكذا كل ما بين يدي الإنسان من نعم هو أمانة، يسأله
الله عنه يوم القيامة.

المحور الرابع: يوم الدين ومحاسبة النفس

• كيف يغرس الإيمان بيوم الدين محاسبة النفس؟

يوم الدين يغرس المحاسبة؛ فمن آمن بيوم الدين، وأيقن أن
الله سيحاسبه على عمله، حاسب نفسه قبل أن يحاسب،
وراجع أعماله قبل أن تُراجع. ويوم الدين يقتضي
الاستعداد؛ فمن آمن بيوم الدين، استعد له، وأعد العمل
الصالح، وتاب من الذنوب، ورد الحقوق إلى أهلها، وأصلح
ما أفسد. والفتحة تربي هذه المحاسبة من خلال ﴿مَالِكِ
يَوْمِ الدِّينِ﴾؛ فالعبد يقر بملك الله ليوم الدين، ويعترف بأنه
سيحاسب على عمله، ويستعد للقاء الله، ويحاسب نفسه
قبل أن يحاسب.

• كيف تتحول محاسبة النفس إلى ممارسة يومية؟

تتحول محاسبة النفس إلى ممارسة يومية من خلال: تخصيص
وقت في نهاية كل يوم لمراجعة ما قدمه العبد من خير أو

شر، وما أداه من حقوق، وما قصر فيه من واجبات. ثم يجدد التوبة من الذنوب، ويستغفر من التقصير، ويعزم على إصلاح ما أفسد. ولا يكتفي بذلك، بل يربي نفسه على هذه المراجعة اليومية حتى تصبح عادة راسخة، وخلقاً ملازماً.

المحور الخامس: العبادة وأمانة التكليف

• كيف تغرس العبادة الأمانة في قلب المؤمن؟

العبادة تغرس الأمانة؛ فمن عبد الله وحده، وأخلص له العبادة، علم أنه مكلف بأداء العبادات، وأنه مسؤول عن أدائها، وأنه سيحاسب على تقصيره فيها. وتقتضي العبادة الوفاء؛ فمن عبد الله وحده، لزمه الوفاء بعهده، وأداء تكليفه، والاستقامة على أمره، وعدم التفريط في حقوقه. والفتحة تربي هذه الأمانة من خلال ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾؛ فالعبد يعلن عبوديته لله وحده، ويعترف بأنه مكلف بأداء العبادات، وأنه مسؤول عن أدائها.

• كيف يظهر الوفاء بالتكليف في حياة المسلم؟

يظهر الوفاء بالتكليف في: المحافظة على الفرائض في أوقاتها، وأداء الواجبات على الوجه المشروع، والابتعاد عن المحرمات، والإكثار من النوافل بحسب الاستطاعة، والاستقامة على أمر الله في السر والعلن. ومن تمام الوفاء أن يعرف المسلم قدر ما كلفه الله به، فلا يترك واجباً مقدوراً

عليه، ولا يتكلف ما لم يوجبه الله عليه، بل يسير على هدي الشرع في حدود استطاعته.

المحور السادس: الإخلاص والتزاهة

- كيف يغرس الإخلاص التزاهة في قلب المؤمن؟
الإخلاص يغرس التزاهة؛ فمن أخلص لله عمله، لم يشوبه براء، ولا سمعة، ولا طلب منزلة عند الناس، ولا طلب مال حرام، ولا استغلال منصب، ولا ظلم أحد. ويقتضي الإخلاص الأمانة؛ فمن أخلص لله عمله، أدى الأمانات، وحفظ الحقوق، واستقام على أمر الله، ولم يظلم أحداً، ولم يغش أحداً، ولم يخن أحداً. والفتحة تربي هذه التزاهة من خلال ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾؛ فالعبد يعلن عبوديته لله وحده، ويخلص له العبادة، ويؤدي الأمانات، ويحفظ الحقوق، ويستقيم على أمر الله.

- كيف يظهر أثر الإخلاص في المعاملات؟
يظهر أثر الإخلاص في المعاملات من خلال: الصدق في البيع والشراء، وأداء الأمانات إلى أهلها، والوفاء بالعقود، والعدل في الخصومات، وعدم الغش والتدليس، وعدم استغلال حاجة الناس، وعدم الظلم في المعاملات. فمن أخلص لله، لم يجعل همه جمع المال بأي طريق، بل جعل همه أن يكون كسبه حلالاً، ومعاملته عدلاً، وأمانته محفوظة.

المحور السابع: الاستعانة ومقاومة الهوى

• كيف تغرس الاستعانة بمقاومة الهوى؟

الاستعانة بالله تغرس مقاومة الهوى؛ فمن استعان بالله وحده، واعتمد عليه، وتوكل عليه، أعانه الله على مقاومة هواه، ومجاهدة نفسه، وترك المعاصي. والاستعانة تقتضي المسؤولية؛ فمن استعان بالله وحده، لزمه أن يأخذ بالأسباب، وأن يبذل الجهد، وأن يجاهد نفسه، وأن يقاوم هواه، وأن يستقيم على أمر الله. والفتحة تربي مقاومة الهوى من خلال ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؛ فالعبد يستعين بالله وحده، ويعتمد عليه، ويتوكل عليه، ويطلب منه العون على مقاومة هواه، ومجاهدة نفسه.

• كيف يجمع المسلم بين الاستعانة والمسؤولية؟

يجمع المسلم بين الاستعانة والمسؤولية من خلال: أن يعلم أن الاستعانة لا تعني ترك الأسباب، بل تعني طلب العون من الله مع بذل الجهد. فيستعين بالله على ترك المعصية، ثم يبتعد عن أسبابها ومواضعها. ويستعين بالله على الطاعة، ثم يؤديها على الوجه المشروع. ويستعين بالله على مجاهدة نفسه، ثم يربي نفسه على الصبر والثبات.

المحور الثامن: الهداية والالتزام بالحق

• كيف تغرس الهداية والالتزام بالحق؟

الهداية تغرس الالتزام بالحق؛ فمن هداه الله إلى صراطه المستقيم، لزمه أن يلتزم بالحق، وأن يستقيم على أمر الله،

وأن يؤدي الأمانات، وأن يحفظ الحقوق. والهداية تقتضي المسؤولية؛ فمن هداه الله إلى صراطه المستقيم، لزمه أن يشكر الله على هذه النعمة، وأن يستقيم على أمره، وأن يلتزم بالحق، وأن يؤدي الأمانات. والفتحة تربي هذا الالتزام من خلال ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ فالعبد يسأل ربه الهداية في كل صلاة، ويعترف بحاجته إلى الهداية، ويلتزم بالحق، ويستقيم على أمر الله.

- **كيف يظهر الالتزام بالحق في حياة المسلم؟**
يظهر الالتزام بالحق في: القول بالحق ولو كان مرأً، والعدل في الحكم ولو على النفس أو الوالدين، وأداء الشهادة كما هي، والوفاء بالعهود، وحفظ الأمانات، والصدق في المعاملات، ونصرة المظلوم، ودفع الظلم. ومن علامات الالتزام بالحق أن يقبل المسلم الحق إذا ظهر على لسان غيره، وألا يتعصب لرأيه، وألا يجعل هواه معياراً للحق.

المحور التاسع: كيف تسهم الفتحة في بناء ضمير أخلاقي حي؟

- **كيف تبني الفتحة الضمير الأخلاقي؟**
الفتحة تبني الضمير الأخلاقي من خلال معانيها الجامعة؛ فهي تذكر الحمد الذي يغرس الاعتراف بالفضل، والربوبية التي تغرس المسؤولية، والملك والجزاء الذي يغرس المحاسبة، والعبادة التي تغرس الأمانة، والاستعانة التي تغرس مقاومة الهوى، والهداية التي تغرس الالتزام بالحق. فهذه المعاني كلها

تتضافر في بناء ضمير حي، يستشعر مراقبة الله، ويحرص على أداء الحقوق، ويتعدى عن الظلم.

• ما الوسائل العملية لتربية المسؤولية الأخلاقية؟

من الوسائل العملية لتربية المسؤولية الأخلاقية: استحضار معاني الفاتحة في الصلاة، ومحاسبة النفس باستمرار، وأداء الأمانات، وحفظ الحقوق، ومقاومة الهوى، والالتزام بالحق، والاستعانة بالله على ذلك. (هذه وسائل تربوية مقترحة، وليست نصوصاً شرعية لازمة بذاتها، وإنما هي تطبيقات مستنبطة من معاني الفاتحة).

خلاصة الوقفة:

الفاتحة تبنى في المؤمن ضميراً أخلاقياً حياً، يستمد مسؤوليته من الاعتراف بفضل الله، والإيمان بيوم الحساب، والالتزام بالعبودية، والاستعانة بالله، وطلب الهداية. فتصبح المسؤولية الأخلاقية عنده ليست مجرد التزام خارجي، بل شعوراً داخلياً ينبع من معرفته بربه، ويظهر في أداء الأمانات، وحفظ الحقوق، والاستقامة على أمر الله.

وقفة مع: الفاتحة واتخاذ القرارات

الوقفة:

تمهيد

الحياة سلسلة من القرارات، والقرارات هي التي تحدد مسار الإنسان، وتوجه حياته، وترسم مستقبله، وتحدد مصيره؛ فمن أحسن اتخاذ القرارات، سعد في الدنيا والآخرة، ومن أساء اتخاذها، شقى وخسر.

والفاتحة تربي المسلم على اتخاذ القرارات الصحيحة من خلال معانيها الجامعة؛ فهي تذكر الحمد، والربوبية، والرحمة، والمملك، والجزاء، والعبادة، والاستعانة، والهداية، والتحذير من الانحراف، وهي معانٍ كلها تعين المسلم على اتخاذ القرارات الصحيحة.

المحور الأول: معنى اتخاذ القرارات وأهميتها ومراحلها

• ما معنى اتخاذ القرار وأهميته؟

اتخاذ القرار: عملية اختيار بين بدائل متعددة، بناءً على معايير معينة، بهدف تحقيق مصلحة أو دفع مفسدة، وهو عملية تمر بمراحل من التفكير والتقييم والاختيار والتنفيذ. واتخاذ القرارات من أهم ما يواجه الإنسان في حياته؛ فالقرارات هي التي تحدد مسار حياته، وتوجه مستقبله، وترسم مصيره.

• ما مراحل اتخاذ القرار؟

يمر اتخاذ القرار بمراحل: تحديد المشكلة أو الحاجة، جمع المعلومات والبيانات، تحديد البدائل المتاحة، تقييم البدائل، اختيار البديل الأفضل، تنفيذ القرار، مراجعة النتائج.

المحور الثاني: طلب الهداية قبل الاختيار

• كيف تربي الفاتحة طلب الهداية قبل الاختيار؟

من خلال ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ فالعبد يسأل ربه الهداية في كل صلاة، ويعترف بحاجته إلى الهداية، وأنه لا يهتدي إلا بتوفيق الله. فطلب الهداية قبل الاختيار من أهم

ما يعين المسلم على اتخاذ القرار الصحيح؛ فمن سأل ربه الهداية قبل أن يقرر، أعانه الله على اختيار الأصلح، ووفقه للصواب.

• ما دور دعاء الاستخارة في اتخاذ القرار؟

دعاء الاستخارة من أعظم ما يعين المسلم على اتخاذ القرار الصحيح؛ ففيه يطلب العبد من ربه أن يختار له الأصلح، وأن يوفقه للصواب، وأن يصرف عنه ما يضره. وقد ثبت أن النبي ﷺ كان يعلم أصحابه الاستخارة في الأمور كلها. (رواه البخاري في صحيحه، كتاب التهجد، باب ما جاء في الاستخارة، وسيأتي تفصيل التخريج في الهوامش).

المحور الثالث: التمييز بين الرغبة والمصلحة

• ما معنى التمييز بين الرغبة والمصلحة؟

التمييز بين الرغبة والمصلحة: أن يفرق العبد بين ما يرغب فيه من شهوات وميول نفسية، وبين ما يحقق له المصلحة الحقيقية في الدنيا والآخرة، فقد تكون الرغبة مضرة، والمصلحة في خلافها. والتمييز بين الرغبة والمصلحة من أهم ما يعين المسلم على اتخاذ القرار الصحيح؛ فكثير من الناس يتخذون قراراتهم بناءً على رغباتهم وشهواتهم، لا على مصالحهم الحقيقية، فيقعون في الخطأ والندم.

• كيف تربي الفاتحة التمييز بين الرغبة والمصلحة؟

من خلال ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ فالعبد يسأل ربه

الهداية إلى الصراط المستقيم، ويعترف بحاجته إلى الهداية، وأنه لا يهتدي إلا بتوفيق الله، فيعينه الله على التمييز بين الرغبة والمصلحة.

المحور الرابع: الاستعانة بالله مع التفكير والتخطيط

- كيف تجمع الفاتحة بين الاستعانة والتفكير؟
من خلال ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؛ فالعبد يستعين بالله وحده، ويعتمد عليه، ويتوكل عليه، ويطلب منه العون في كل أمر من أموره. والاستعانة اعتماد القلب على الله، والتفكير بذل الجهد في التخطيط، والجمع بينهما يحقق القرار الصحيح. فالعبد يستعين بالله، ثم يفكر ويخطط، يأخذ بالأسباب.

المحور الخامس: المسؤولية عن نتائج القرارات ومراجعتها

- كيف تربي الفاتحة تحمل المسؤولية عن النتائج؟
من خلال ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾؛ فالعبد يقر بملك الله ليوم الدين، ويعترف بأنه سيحاسب على عمله، ويستعد للقاء الله، ويتحمل مسؤولية قراراته. ومن خلال ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ فهو يسأل الله الهداية لمراجعة قراراته وتصحيح ما أفسد.

المحور السادس: مراجعة المواقف عند ظهور الحق

- كيف تربي الفاتحة مراجعة المواقف؟
من خلال ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ فالعبد يسأل ربه الهداية في كل صلاة، ويعترف بحاجته إلى الهداية، وأنه

يحتاج إلى مراجعة موقفه في ضوء الهداية. ومن خلال التواضع للحق؛ فمن تواضع للحق، قبل النصيحة، وراجع موقفه، وصحح ما يحتاج إلى تصحيح، وسلك سبيل الهداية.

المحور السابع: التعامل مع الحيرة وتعدد الخيارات

• ما وسائل التعامل مع الحيرة؟

التعامل مع الحيرة يقتضي: طلب الهداية من الله، والاستخارة والدعاء، وجمع المعلومات والبيانات، وتحديد المعايير الشرعية، واستشارة أهل العلم والخبرة، والتفكير المتأن، واتخاذ القرار بعد الاستخارة والتفكير. والفتحة تربي التعامل مع الحيرة من خلال ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

المحور الثامن: أسئلة عملية لاستحضار الفتحة عند القرارات

المصيرية

• ما الأسئلة التي تعين على استحضار الفتحة عند القرار؟

من الأسئلة العملية لاستحضار الفتحة عند القرارات المصيرية: هل حمدت الله على نعمه قبل أن تقرر؟ هل استحضرت ربوبية الله ومسؤوليتك عن قرارك؟ هل تذكرت أنك ستحاسب على قرارك؟ هل أخلصت قرارك لله وحده؟ هل استعنت بالله مع الأخذ بالأسباب؟ هل سألت الله الهداية قبل أن تقرر؟ هل اقتديت بأهل الحق في قرارك؟ هل تجنبت مسالك الانحراف في قرارك؟

• ما فوائد استحضار الفاتحة عند القرارات؟

من فوائد استحضار الفاتحة عند القرارات: الهداية إلى القرار الصحيح، والطمأنينة في القلب، والبركة في القرار، والرضا بالنتائج، والنجاح في الدنيا والآخرة، والفوز برضا الله.

• ما الوسائل العملية لاستحضار الفاتحة عند القرارات؟

من الوسائل العملية لاستحضار الفاتحة عند القرارات: قراءة الفاتحة بتدبر قبل القرار، والاستخارة والدعاء، واستحضار معاني الفاتحة عند التفكير، ومراجعة القرار في ضوء الفاتحة، والاستعانة بالله على اتخاذ القرار، والتوكل على الله بعد اتخاذ القرار، والرضا بالنتائج.

خلاصة الوقفة:

الفاتحة تعين المسلم على اتخاذ القرارات الصحيحة من خلال:
الاعتراف بالفضل قبل القرار، واستحضار المسؤولية عن القرار،
وتذكر الحساب على القرار، وإخلاص القرار لله، والاستعانة بالله مع
الأخذ بالأسباب، وطلب الهداية قبل القرار، والاقتداء بأهل الحق،
وتجنب مسالك الانحراف.

وقفة مع: الفاتحة والتعامل مع النجاح والفشل

تمهيد الوقفة:

الحياة دار ابتلاء وامتحان، يتعاقب فيها النجاح والفشل، والفرح والحزن، واليسر والعسر، والقبض والبسط؛ فمن أحسن التعامل مع النجاح والفشل، سعد في الدنيا والآخرة، ومن أساء التعامل معهما، شقى وخسر. والفاتحة تربي المسلم على التعامل الصحيح مع النجاح والفشل من خلال معانيها الجامعة؛ فهي تذكر الحمد، والربوبية، والرحمة، والمملك، والجزاء، والعبادة، والاستعانة، والهداية، والتحذير من الانحراف، وهي معانٍ كلها تعين المسلم على التعامل الصحيح مع النجاح والفشل.

المحور الأول: معنى النجاح والفشل في ضوء الفاتحة

- ما معنى النجاح والفشل في اللغة؟
النجاح في اللغة: الظفر بالمطلوب، والفوز بالمراد، وتحقيق الهدف. والفشل في اللغة: الضعف، والعجز، وعدم تحقيق المراد. (هذا تحرير لغوي، وليس نقلًا حرفيًا عن معجم بعينه).

- ما معنى النجاح والفشل في ضوء الفاتحة؟
النجاح في ضوء الفاتحة: تحقيق ما يحببه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال، والفوز برضاه وجنته، والسعادة في الدنيا والآخرة؛ فالنجاح الحقيقي ليس مجرد تحقيق أهداف دنيوية، بل هو الفوز برضا الله. والفشل في ضوء الفاتحة: عدم

تحقيق ما يحبه الله ويرضاه، والوقوع في ما يكرهه،
والخسران في الدنيا والآخرة؛ فالفشل الحقيقي ليس مجرد
عدم تحقيق أهداف دنيوية، بل هو الخسران في الآخرة.

• ما الفرق بين النجاح والفشل الدنيوي والنجاح والفشل الأخروي؟

النجاح الدنيوي: تحقيق أهداف دنيوية، قد يكون مع
خسران الآخرة. والنجاح الأخروي: الفوز برضا الله
وجنته، وهو النجاح الحقيقي. والفشل الدنيوي: عدم تحقيق
أهداف دنيوية، قد يكون مع فوز الآخرة. والفشل
الأخروي: الخسران في الآخرة، وهو الفشل الحقيقي.

المحور الثاني: الحمد عند النجاح والتواضع وعدم الاعتزاز

• كيف يربي الحمد عند النجاح؟

الحمد عند النجاح من أهم ما يجب أن يفعله المسلم؛ فمن
حقق نجاحاً، لزمه أن يحمد الله على نعمه، وأن يعترف
بفضله، وأن يشكره على توفيقه، وأن ينسب الفضل إليه.
والفاتحة تربي الحمد عند النجاح من خلال ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾؛
فالعبد يبدأ صلاته بالحمد، ويعترف بفضل الله، ويقر
بإحسانه، وهذا الحمد أساس التعامل الصحيح مع النجاح.
والحمد عند النجاح يؤثر في سلوك المسلم؛ فهو يحمله من
الغرور، ويجعله ينسب الفضل إلى الله، ويجعله يتواضع
للحق، ويجعله يشكر الله على نعمه، ويجعله يستعمل النعمة

في طاعة المنعم.

• كيف يربي التواضع وعدم الاغترار بالإنجاز؟

التواضع وعدم الاغترار بالإنجاز: أن يعترف العبد بأن ما حقق من نجاح إنما هو بتوفيق الله، وأن فضل الله عليه عظيم، وأن ما عنده من قوة أو علم أو مال إنما هو من فضل الله. والفتحة تربي التواضع وعدم الاغترار من خلال ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾؛ فالعبد يقر بربوبية الله، ويعترف بأنه مخلوق مريبوب، وأن ما عنده من قوة أو علم أو مال إنما هو من فضل الله. والتواضع وعدم الاغترار يؤثر في سلوك المسلم؛ فهو يحميه من الكبر، ويجعله يعترف بفضل الله، ويجعله يتواضع للناس، ويجعله يستمر في العمل، ويجعله يطلب المزيد من فضل الله.

المحور الثالث: الاستعانة عند التعثر والرجاء بعد الإخفاق

• كيف تربي الفتحة الاستعانة عند التعثر؟

الاستعانة بالله عند التعثر من أهم ما يجب أن يفعله المسلم؛ فمن تعثر في تحقيق هدف، لزمه أن يستعين بالله، وأن يعتمد عليه، وأن يتوكل عليه، وأن يطلب منه العون. والفتحة تربي الاستعانة عند التعثر من خلال ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؛ فالعبد يستعين بالله وحده، ويعتمد عليه، ويتوكل عليه، ويطلب منه العون في كل أمر من أموره. والاستعانة عند التعثر تؤثر في سلوك المسلم؛ فهي تعينه على تجاوز التعثر، وتجديد ثقته

بالله، وتعيه على الأخذ بالأسباب، وتعيه على الصبر
والثابرة، وتعيه على التعلم من الخطأ.

• كيف تربي الفاتحة الرجاء بعد الإخفاق؟

الرجاء بعد الإخفاق من أهم ما يجب أن يتحلى به المسلم؛
فمن أخفق في تحقيق هدف، لزمه أن يرجو فضل الله، وأن
يحسن الظن به، وأن يثق بوعده، وأن يستمر في العمل، مع
الأخذ بالأسباب. والفتحة تربي الرجاء بعد الإخفاق من
خلال ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾؛ فالعبد يقر برحمة الله، ويعترف
بسعة رحمته، ويرجو فضله، ويحسن الظن به. والرجاء بعد
الإخفاق يؤثر في سلوك المسلم؛ فهو يجعله لا يقنط من
رحمة الله، ويجعله يحسن الظن بالله، ويجعله يثق بوعده،
ويجعله يستمر في العمل، ويجعله يطلب المزيد من فضل الله.

المحور الرابع: يوم الدين والصبر على النتائج والتعلم من الخطأ

• كيف يغرس يوم الدين معنى المسؤولية في التعامل مع

النجاح والفشل؟

يوم الدين يغرس المسؤولية؛ فمن آمن بيوم الدين، أدرك أن
النجاح والفشل في الدنيا ليسا نهاية المطاف، وأن الحساب
النهائي عند الله، وأن المسؤولية على الإنسان في ما قدمه من
عمل. ويوم الدين يؤثر في التعامل مع النجاح والفشل؛ فهو
يجعل النجاح الدنيوي لا يطغى على الآخرة، ويجعل الفشل
الدنيوي لا يؤدي إلى القنوط، ويجعل المسلم يراجع

حساباته، ويجعله يستعد للحساب، ويجعله يطلب النجاح الحقيقي.

• كيف تربي الفاتحة الصبر على النتائج والتعلم من الخطأ؟

الصبر على النتائج من أهم ما يجب أن يتحلى به المسلم؛ فمن صبر على النتائج، لم يتسرع في الحكم، ولم يجزع عند الفشل، ولم يغتر عند النجاح، بل انتظر نتائج عمله بصبر وثقة بالله. والفاتحة تربي الصبر على النتائج من خلال ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؛ فالعبد يستعين بالله وحده، ويعتمد عليه، ويتوكل عليه، ويطلب منه العون على الصبر على النتائج. والتعلم من الخطأ من أهم ما يجب أن يفعله المسلم؛ فمن أخطأ، لزمه أن يتعلم من خطئه، وأن يراجع حساباته، وأن يصحح مساره، وأن يستفيد من تجربته. والفاتحة تربي التعلم من الخطأ من خلال ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ فالعبد يسأل ربه الهداية في كل صلاة، ويعترف بحاجته إلى الهداية، وأنه يحتاج إلى التعلم من أخطائه، وتصحيح مساره.

المحور الخامس: كيف نواجه الفشل دون انهيار، والنجاح دون

غرور؟

• كيف نواجه الفشل دون انهيار؟

مواجهة الفشل دون انهيار تقتضي: الإيمان بالله وبقضائه وقدره، والرجاء في رحمة الله، والصبر على النتائج، والتعلم من الخطأ، والاستعانة بالله، والأخذ بالأسباب، والاستمرار

في العمل.

• كيف نواجه النجاح دون غرور؟

مواجهة النجاح دون غرور تقتضي: الحمد لله على نعمه، والاعتراف بفضله، والتواضع وعدم الاغترار، وإدراك أن النجاح بتوفيق الله، واستعمال النعمة في طاعة المنعم، والاستمرار في العمل، وطلب المزيد من فضل الله.

خلاصة الوقفة:

الفاخرة تعين المسلم على التعامل الصحيح مع النجاح والفشل من خلال: الحمد عند النجاح، والتواضع وعدم الاغترار، والرجاء بعد الإخفاق، والمسؤولية عن النتائج، والإخلاص في العمل، والاستعانة عند التعثر، والتعلم من الخطأ.

وقفه مع: الفاتحة والعلاقات الإنسانية

تمهيد

الوقفه:

الإنسان اجتماعي بطبعه، لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الناس، وهو في حاجة دائمة إلى العلاقات الإنسانية؛ فمن أحسن إدارة علاقاته، سعد في الدنيا والآخرة، ومن أساء إدارتها، شقى وخسر. والفاتحة تربي المسلم على العلاقات الإنسانية الصحيحة من خلال معانيها الجامعة؛ فهي تذكر الرحمة، والربوبية، والمملك، والجزاء، والعبادة، والاستعانة، والهداية، والتحذير من الانحراف، وهي معانٍ كلها تعين المسلم على إقامة علاقات إنسانية صحيحة.

المحور الأول: الرحمة وأثرها في التعامل مع الناس

• ما معنى الرحمة في التعامل مع الناس؟

الرحمة في التعامل مع الناس: الرفق بهم، والشفقة عليهم، والإحسان إليهم، والتعاطف معهم، وعدم القسوة عليهم، والصفح عنهم، والعفو عن زلاتهم.

• كيف تربي الفاتحة الرحمة في التعامل مع الناس؟

من خلال ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾؛ فالعبد يقر برحمة الله، ويعترف بسعة رحمته، فيتخلق بالرحمة في تعامله مع الناس. والرحمة في التعامل مع الناس تؤثر في العلاقات الإنسانية؛ فهي تجعل العلاقات قائمة على الرفق والإحسان، والتعاطف والشفقة، والصفح والعفو، وحسن الظن، والتعاون على البر والتقوى.

المحور الثاني: العبادة وأداء الحقوق والإخلاص

• كيف تربط الفاتحة العبادة بأداء الحقوق؟

من خلال ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾؛ فالعبد يعلن عبوديته لله وحده، ويعترف بأنه مكلف بأداء العبادات، وأنه مسؤول عن أداء الحقوق. وأداء الحقوق: القيام بما يجب على الإنسان من حقوق لله، وحقوق للناس، من أداء العبادات، وحفظ الأمانات، وأداء الديون، وحسن المعاشرة، وغير ذلك. وأداء الحقوق يؤثر في العلاقات الإنسانية؛ فهو يجعل العلاقات قائمة على العدل، والأمانة، والوفاء، والاحترام، والتعاون.

• كيف يغرس الإخلاص في العلاقات؟

الإخلاص في العلاقات: أن يقصد العبد بوجهه الله وحده في علاقاته مع الناس، فلا يتودد إليهم لطمع دنيوي، ولا يتقرب إليهم لرياء، ولا يخونهم في غيابهم، ولا يغشهم في معاملاتهم. والفاتحة تربي الإخلاص في العلاقات من خلال ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾؛ فالعبد يعلن عبوديته لله وحده، ويخلص له العبادة، ويخلص له العلاقات، فيقصد بوجهه الله وحده في علاقاته مع الناس. والإخلاص في العلاقات يؤثر في العلاقات الإنسانية؛ فهو يجعل العلاقات قائمة على الصدق، والأمانة، والوفاء، والنصح، والتعاون على البر والتقوى.

المحور الثالث: العدل والمسؤولية والاستعانة وطلب المشورة

• كيف تربي الفاتحة العدل في العلاقات؟

من خلال ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾؛ فالعبد يقر بملك الله ليوم الدين، ويعترف بأنه سيحاسب على عمله، ويستعد للقاء الله، ويتحمل مسؤولية أداء الحقوق، والعدل في المعاملات. والعدل في العلاقات: أن يعطي العبد كل ذي حق حقه، وأن يحكم بين الناس بالعدل، وأن لا يظلم أحداً، وأن لا يحايي أحداً في حكم أو معاملة، وأن يعدل حتى مع من يكره.

• كيف تربي الفاتحة طلب المشورة؟

من خلال ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؛ فالعبد يستعين بالله وحده، ويعتمد عليه، ويتوكل عليه، ويطلب منه العون، ثم يستعين بمن يثق فيهم من الناس في الأمور التي تحتاج إلى مشورة. وطلب المشورة: أن يستشير العبد من يثق في علمه وأمانته ودينه، في الأمور التي تحتاج إلى نظر وتدبير، وأن يستعين بهم في اتخاذ القرارات الصحيحة. وطلب المشورة يؤثر في العلاقات الإنسانية؛ فهو يجعل العلاقات قائمة على التعاون، والثقة، والنصح، والاحترام، والتكامل.

المحور الرابع: الهداية وآداب الاختلاف وتجنب الظلم وسوء

الظن

• كيف تربي الفاتحة آداب الاختلاف؟

من خلال ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ فالعبد يسأل ربه

الهداية في كل صلاة، ويعترف بحاجته إلى الهداية، وأنه لا يهتدي إلا بتوفيق الله، فيقبل الحق، ويتواضع للحق، ويتأدب في الحوار. وآداب الاختلاف: أن يختلف العبد مع غيره في الرأي أو الاجتهاد دون أن يخرج إلى الخصام أو التنازع أو التقاطع، وأن يلتزم بالأدب في الحوار، وأن يقبل الحق إذا ظهر، وأن يحترم المخالف. وآداب الاختلاف تؤثر في العلاقات الإنسانية؛ فهي تجعل العلاقات قائمة على الاحترام، والتسامح، والعدل، والإنصاف، والتعاون على البر والتقوى.

• كيف تربي الفاتحة تجنب الظلم وسوء الظن والتسرع في الحكم؟

من خلال ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ (تذكر الحساب على الظلم)، و﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الرحمة تمنع سوء الظن)، و﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الهداية تمنع التسرع). وتجنب الظلم: أن يمتنع العبد عن ظلم الناس، في أنفسهم، وأموالهم، وأعراضهم. وتجنب سوء الظن: أن يمتنع العبد عن سوء الظن بالناس دون بينة. وتجنب التسرع في الحكم: أن يثبت العبد قبل الحكم على الناس.

المحور الخامس: كيف تتحول معاني الفاتحة إلى أخلاق في

البيت والعمل والمجتمع؟

• كيف تتحول الفاتحة إلى أخلاق في البيت؟

من خلال ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (الرحمة بين أفراد الأسرة)،
و﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (الإخلاص في العلاقات الأسرية)، و﴿وإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ﴾ (الاستعانة بالله في تربية الأبناء)، و﴿اهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (طلب الهداية للأسرة).

• كيف تتحول الفاتحة إلى أخلاق في العمل؟

من خلال ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (العدل في المعاملات)،
و﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (الإخلاص في العمل)، و﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾
(الاستعانة بالله في الأعمال)، و﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾
(طلب الهداية في القرارات).

• كيف تتحول الفاتحة إلى أخلاق في المجتمع؟

من خلال ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (الرحمة بين أفراد المجتمع)،
و﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (العدل في المعاملات الاجتماعية)،
و﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (الإخلاص في خدمة المجتمع)، و﴿اهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (طلب الهداية للمجتمع).

• ما الوسائل العملية لتحويل معاني الفاتحة إلى أخلاق؟

من الوسائل العملية: استحضار معاني الفاتحة في الصلاة،
وترجمة معانيها إلى سلوك يومي، ومراجعة النفس في ضوء
الفاتحة، والتخلق بالرحمة والعدل والإخلاص، وطلب الهداية
في كل شأن، والاستعانة بالله في كل أمر، والدعاء بأن
يرزق الله الأخلاق الحسنة.

خلاصة الوقفة:

الفاخرة تربي المسلم على العلاقات الإنسانية الصحيحة من خلال:
الرحمة في التعامل، وأداء الحقوق، والإخلاص في العلاقات، والعدل
والمسؤولية، والاستعانة وطلب المشورة، وآداب الاختلاف، وتجنب
الظلم وسوء الظن والتسرع في الحكم. وتتحول هذه المعاني إلى
أخلاق في البيت والعمل والمجتمع.

وقفه مع: الفاتحة وتربية الأبناء

تمهيد:

الأبناء أمانة في أعناق الآباء، وزينة الحياة الدنيا، وقرة أعين الوالدين، وبهما تُبنى الأجيال، وتُعمر الأوطان، وتُرفع رايات الدين؛ فمن أحسن تربية أبنائه، سعد في الدنيا والآخرة، ومن أساء تربيتهم، شقى وخسر. والفاتحة تربي المسلم على تربية الأبناء من خلال معانيها الجامعة؛ فهي تذكر الحمد، والربوبية، والرحمة، والملك، والجزاء، والعبادة، والاستعانة، والهداية، والتحذير من الانحراف، وهي معانٍ كلها تعين المسلم على تربية أبنائه تربية صحيحة.

المحور الأول: تعريف الأبناء بالله وغرس محبته والرجاء في

رحمته

• كيف تعرف الفاتحة الأبناء بالله؟

من خلال ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾؛ فالوالد يعرف ابنه بأن الله هو المستحق للحمد، وأنه رب العالمين، خالقهم، ومالكهم، ومدبر شؤونهم، ومنعم عليهم. وتعريف الأبناء بالله يؤثر في تربيتهم؛ فهو يغرس في قلوبهم معرفة الله، ومحبته، وتعظيمه، والاعتماد عليه، وشكره.

• كيف تغرس الفاتحة محبة الله والرجاء في رحمته في قلوب

الأبناء؟

من خلال ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾؛ فالوالد يعرف ابنه برحمة الله، وسعة رحمته، وعظيم إحسانه، فيغرس في قلبه محبة الله.

ويعلمه أن الله يغفر الذنوب، ويقبل التوبة، ويرحم العباد، وأن يحسن الظن بالله. وغرس المحبة والرجاء في قلوب الأبناء يؤثر في تربيتهم؛ فهو يغرس في قلوبهم محبة الله، وحسن الظن به، والرجاء في رحمته، والطاعة لله، والبعد عن المعاصي.

المحور الثاني: التربية بين الترغيب والتحذير وتعليم المسؤولية

- كيف توازن الفاتحة بين الترغيب والتحذير في تربية الأبناء؟
من خلال ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (الترغيب في رحمة الله)، و﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (التحذير من الحساب)، و﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الترغيب في اقتفاء أثر الصالحين)، و﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (التحذير من مسالك الانحراف). والتربية بين الترغيب والتحذير تؤثر في تربية الأبناء؛ فهي تغرس في قلوبهم الرجاء في رحمة الله، والخوف من عقاب الله، والطاعة لله، والبعد عن المعاصي، والتوازن بين الرجاء والخوف.

- كيف تعلم الفاتحة المسؤولية من خلال الإيمان بالجزاء؟
من خلال ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾؛ فالوالد يعلم ابنه أن الله ملك يوم الدين، وأنه سيحاسب على عمله، وأنه مسؤول عن أقواله وأفعاله. وتعليم المسؤولية يؤثر في تربية الأبناء؛ فهو يغرس في قلوبهم الخوف من الحساب، ومراقبة الله، وأداء الأمانات، وحفظ الحقوق، والاستقامة على أمر الله.

المحور الثالث: تنمية الاستعانة بالله وطلب الهداية وبناء القدوة

• كيف تنمي الفاتحة الاستعانة بالله في قلوب الأبناء؟

من خلال ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؛ فالوالد يعلم ابنه أن يستعين بالله وحده، وأن يعتمد عليه، وأن يتوكل عليه، مع الأخذ بالأسباب، وبذل الجهد. وتنمية الاستعانة بالله تؤثر في تربية الأبناء؛ فهي تغرس في قلوبهم الاعتماد على الله، والتوكل عليه، والأخذ بالأسباب، وبذل الجهد، وعدم التواكل.

• كيف تربي الفاتحة الأبناء على طلب الهداية؟

من خلال ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ فالوالد يعلم ابنه أن يسأل الله الهداية في كل صلاة، وأن يعترف بحاجته إلى الهداية، وأنه لا يهتدي إلا بتوفيق الله، وأن يطلب العلم النافع، وأن يتواضع للحق. وتربية الأبناء على طلب الهداية تؤثر في تربيتهم؛ فهي تغرس في قلوبهم طلب الهداية، والتواضع للحق، وطلب العلم النافع، والاستعداد لمراجعة المواقف، والثبات على الحق.

• كيف تبني الفاتحة القدوة الصالحة؟

من خلال ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾؛ فالوالد يكون قدوة صالحة لابنه، فيقتدي الابن بوالده، ويسلك سبيل أهل الإيمان، ويقتفي أثر الصالحين. وبناء القدوة يؤثر في تربية الأبناء؛ فهو يغرس في قلوبهم الأخلاق الحسنة، والسلوك الصالح، والاقتداء بالصالحين، ومحبة الخير، والبعد عن الشر.

المحور الرابع: كيف نجعل الفاتحة جزءاً من التربية اليومية

للأسرة؟

• كيف نجعل الفاتحة جزءاً من التربية اليومية؟

من خلال: تعليم الأبناء معاني الفاتحة، وتحفيظهم إياها، واستحضار معانيها في الصلاة معهم، وربطها بمواقف الحياة اليومية، وقراءتها معهم بتدبر، ومراجعتها معهم باستمرار، والدعاء بأن يرزق الله الأبناء الهداية.

• كيف تكون الفاتحة منهج تربية متكامل للأبناء؟

من خلال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (تعريف الأبناء بالله)، و﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (غرس الربوبية في قلوبهم)، و﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (غرس محبة الله والرجاء في رحمته)، و﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (تعليم المسؤولية)، و﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (تعليم العبادة)، و﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (تنمية الاستعانة بالله)، و﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (تربية على طلب الهداية)، و﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (بناء القدوة)، و﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (التحذير من الانحراف).

خلاصة الوقفة:

الفاتحة منهج تربية متكامل للأبناء من خلال: تعريفهم بالله، وغرس محبته ورجاءه وخوفه في قلوبهم، وتعليمهم المسؤولية، وتدريبهم على الاستعانة بالله، وطلب الهداية، واقتفاء أثر القدوة الصالحة.

وقفة مع: الفاتحة وآداب الاختلاف وطلب الحق

تمهيد:

الاختلاف بين الناس سنة كونية، وواقع بشري، لا يكاد يسلم منه أحد، والسؤال ليس: هل نختلف أم لا نختلف؟ بل: كيف نختلف؟ وما آداب الاختلاف؟ وكيف نطلب الحق في ضوء الاختلاف؟ والفاتحة تربي المسلم على آداب الاختلاف وطلب الحق من خلال معانيها الجامعة؛ فهي تذكر الهداية، والاستعانة، والرحمة، والملك، والجزاء، والتحذير من الانحراف، وهي معانٍ كلها تعين المسلم على حسن الاختلاف وطلب الحق.

المحور الأول: معنى الاختلاف والهداية بوصفها مطلباً مشتركاً

• ما معنى الاختلاف في اللغة وفي ضوء الفاتحة؟

الاختلاف في اللغة: التنوع، والتباين، وعدم الاتفاق، وقد يكون الاختلاف في الرأي، أو في الفهم، أو في التفسير، أو في الاجتهاد. (هذا تحرير لغوي عام). والاختلاف في ضوء الفاتحة: التنوع في الرأي أو الفهم أو الاجتهاد، الذي ينبغي أن يكون محاطاً بآداب الاختلاف، من طلب الحق، والتواضع له، والإنصاف في الحكم على الآخرين، وتجنب الظلم والتعميم. والاختلاف بين الناس سنة كونية، وواقع بشري، لا يكاد يسلم منه أحد؛ فقد اختلف الصحابة رضي الله عنهم في بعض المسائل، واختلف الأئمة في بعض الأحكام، واختلف المفسرون في بعض الآيات، وهذا

الاختلاف لا يعني الخصام ولا التنازع، بل يعني التنوع في الفهم والاجتهاد.

• كيف تكون الهداية مطلباً مشتركاً بين المختلفين؟

الهداية مطلب مشترك بين المسلمين جميعاً؛ فكل مسلم يسأل الله الهداية في كل صلاة، وكل مسلم يطلب الحق، وكل مسلم يريد الصواب، وكل مسلم يحرص على الاستقامة. والفتاحة تربي المسلم على أن الهداية مطلب مشترك من خلال ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ فالعبد يسأل ربه الهداية في كل صلاة، ويعترف بحاجته إلى الهداية، وأنه لا يهتدي إلا بتوفيق الله، وهذا المطلب مشترك بين المسلمين جميعاً. والهداية بوصفها مطلباً مشتركاً تؤثر في الاختلاف؛ فهي تجعل المختلفين يطلبون الحق جميعاً، ويتواضعون للحق، ويقبلون الدليل، ويحترمون بعضهم بعضاً، ويتعاونون على البر والتقوى.

المحور الثاني: التواضع للحق والفرق بين الثبات والتعصب

• ما معنى التواضع للحق وكيف تربي الفتاحة عليه؟

التواضع للحق: قبول الحق ممن جاء به، وعدم الاستكبار عليه، والانقياد له، والعمل بمقتضاه، وترك المجادلة فيه، وعدم التعصب للرأي. والفتاحة تربي التواضع للحق من خلال ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ فالعبد يسأل ربه الهداية في كل صلاة، ويعترف بحاجته إلى الهداية، وأنه لا يهتدي

إلا بتوفيق الله، فيتواضع للحق، ويقبل الدليل، ويرجع إلى الحق. والتواضع للحق يؤثر في الاختلاف؛ فهو يجعل المختلفين يقبلون الدليل، ويرجعون إلى الحق، ويتواضعون لبعضهم بعضاً، ويحترمون الرأي المخالف، ويبحثون عن الصواب.

• ما الفرق بين الثبات والتعصب؟

الثبات: التزام العبد بالحق، وعدم التنازل عنه، وعدم الانحراف عنه، مع قبول الدليل، وقبول النصيحة، ومراجعة النفس، والاستعداد للرجوع إلى الحق إذا ظهر. والتعصب: التمسك بالرأي دون دليل، ورفض الدليل إذا خالف الرأي، ورفض النصيحة، وعدم مراجعة النفس، وعدم الاستعداد للرجوع إلى الحق. والفرق بينهما: أن الثبات مع دليل وقبول للنصيحة، والتعصب دون دليل ورفض للنصيحة.

المحور الثالث: الاستعانة بالله ومراجعة الأفكار والمواقف

والإنصاف

• كيف تستعين الفاتحة بالله في البحث عن الصواب؟

من خلال ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؛ فالعبد يستعين بالله وحده، ويعتمد عليه، ويتوكل عليه، ويطلب منه العون في البحث عن الصواب. والاستعانة بالله في البحث عن الصواب تؤثر في الاختلاف؛ فهي تعين المختلفين على معرفة الحق، والوصول إلى الدليل، والتواضع للحق، وقبول النصيحة،

ومراجعة النفس.

• كيف تربي الفاتحة مراجعة الأفكار والمواقف؟

من خلال ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ فالعبد يسأل ربه الهداية في كل صلاة، ويعترف بحاجته إلى الهداية، وأنه يحتاج إلى مراجعة أفكاره ومواقفه في ضوء الهداية. ومراجعة الأفكار والمواقف: إعادة النظر في الأفكار والمواقف والقرارات في ضوء الأدلة الشرعية، والتحقق من صحتها، وتصحيح ما يحتاج إلى تصحيح.

• كيف تربي الفاتحة الإنصاف في الحكم على الآخرين؟

من خلال ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾؛ فالعبد يقر بملك الله ليوم الدين، ويعترف بأنه سيحاسب على عمله، ويتحمل مسؤولية الحكم على الآخرين، ويحكم بالعدل، وينصف المخالف. والإنصاف في الحكم على الآخرين: أن يحكم العبد على غيره بالعدل، وأن لا يتسرع في الحكم، وأن يسمع من الطرفين، وأن يفهم الملابسات، وأن يحكم بالعدل، وأن لا يجابي أحداً في حكم أو معاملة.

المحور الرابع: التحذير من الانحراف دون ظلم وكيف تبني

الفاتحة عقلية تبحث عن الحق؟

• كيف تحذر الفاتحة من الانحراف دون ظلم أو تعميم؟

من خلال ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾؛ فالعبد يتجنب مسالك المغضوب عليهم والضالين، ويحذر من

مسالك الانحراف، مع العدل في الحكم على الآخرين، وعدم الظلم أو التعميم. والتحذير من الانحراف دون ظلم أو تعميم يؤثر في الاختلاف؛ فهو يجعل المختلفين يبينون الخطأ دون ظلم، ويحذرون من الانحراف دون تعميم، ويدعون المخطئ إلى التوبة، ويحكمون بالعدل، ويتعاونون على البر والتقوى.

- كيف تبني الفاتحة عقلية تبحث عن الحق وتقبل الدليل؟
من خلال: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (طلب الهداية إلى الحق)، و﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الاستعانة بالله في طلب الحق)، و﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (تذكر الحساب على طلب الحق)، و﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الرحمة التي تعين على طلب الحق)، و﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الافتداء بأهل الحق)، و﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (تجنب مسالك الانحراف).

- ما الوسائل العملية لبناء عقلية تبحث عن الحق وتقبل الدليل؟

من الوسائل العملية: استحضار معاني الفاتحة في الصلاة، وطلب الهداية من الله، والاستعانة بالله في طلب الحق، والتواضع للحق، وقبول الدليل، ومراجعة الأفكار والمواقف، والإنصاف في الحكم على الآخرين، وطلب العلم النافع.

خلاصة الوقفة:

الفاخرة تربى المسلم على آداب الاختلاف وطلب الحق من خلال:
طلب الحق، والاستعانة بالله، والإنصاف في الحكم، والرحمة
بالمخالف، والتواضع للحق، والفرق بين الثبات والتعصب، ومراجعة
الأفكار والمواقف، والتحذير من الانحراف دون ظلم.

وقفه مع: الفاتحة وبناء الوعي الدعوي

تمهيد:

الدعوة إلى الله وظيفة الأنبياء والمرسلين، ومهمة الأمة المسلمة، وواجب كل مسلم بحسب علمه وقدرته، وبما تُقام الحجة، وتُهدى الناس، وتُصلح المجتمعات، وتُرفع رايات الدين. والفاتحة تربي المسلم على الوعي الدعوي من خلال معانيها الجامعة؛ فهي تعلم منهج الدعوة، وأصول الخطاب، وآداب الداعية، ومقاصد الدعوة، وترتيب الأولويات، والتدرج في البيان.

المحور الأول: معنى الوعي الدعوي ومنهج الدعوة في الفاتحة

• ما معنى الوعي الدعوي في اللغة وفي ضوء الفاتحة؟

الوعي في اللغة: الفهم، والإدراك، واليقظة. (هذا تحرير لغوي عام). والوعي الدعوي في ضوء الفاتحة: الفهم الصحيح لمقاصد الدعوة، ومنهجها، وآدابها، وأولوياتها، وطريقة الخطاب فيها، مع الإخلاص لله، والرحمة بالمدعويين، وطلب الهداية من الله. والوعي الدعوي من أهم ما يحتاجه الداعية في عمله؛ فبه يفهم مقاصد الدعوة، ويحدد أولوياته، ويحسن الخطاب، ويراعي أحوال المدعويين، ويتدرج في البيان، ويتجنب الخطأ والظلم والتعميم.

• ما منهج الدعوة في الفاتحة؟

منهج الدعوة في الفاتحة يتجلى في ترتيب معانيها: البدء بالحمد والثناء على الله، ثم الإقرار بربوبيته ورحمته ومملكه،

ثم إعلان العبودية له وحده، ثم الاستعانة بالله في كل أمر، ثم طلب الهداية إلى الصراط المستقيم، ثم الاقتداء بأهل الحق، ثم التحذير من مسالك الانحراف. وترتيب المعاني في الفاتحة يعلم الداعية ترتيب الخطاب الدعوي.

• كيف يؤثر منهج الفاتحة في الدعوة؟

منهج الفاتحة في الدعوة يؤثر في عمل الداعية؛ فهو يعلمه البدء بمعرفة الله، والتدرج في الخطاب، والربط بين المعرفة والعبادة، والاستعانة بالله في الدعوة، وطلب الهداية للمدعوين، والاقتداء بأهل الحق، والتحذير من الانحراف.

المحور الثاني: البدء بمعرفة الله والدعوة بين الرحمة والمسؤولية

• كيف تعلم الفاتحة البدء بمعرفة الله؟

من خلال ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾؛ فالداعية يبدأ خطابه بالحمد والثناء على الله، ويعرف المدعو بربوبية الله، ورحمته، وملكه ليوم الدين. والبدء بمعرفة الله يؤثر في الدعوة؛ فهو يعرف المدعو بربه، ويغرس في قلبه محبة الله، وتعظيمه، والاعتماد عليه، وشكره، ويسر قبول الدعوة.

• كيف تجمع الفاتحة بين الرحمة والمسؤولية في الدعوة؟

من خلال ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (الرحمة بالمدعوين)، و﴿مَّا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ﴾ (المسؤولية في البلاغ)، و﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (طلب الهداية للمدعوين)، و﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (التحذير من الانحراف).

والدعوة بين الرحمة والمسؤولية تؤثر في الدعوة؛ فهي تجعل الداعية يرحم المدعوين، ويشفق عليهم، ويحسن إليهم، ويبلغ الحق، ويحذر من الباطل، ولا يفرط في البلاغ.

المحور الثالث: العبادة والاستعانة والهداية من الله والاقتداء

والتحذير

• كيف تربط الفاتحة العبادة والاستعانة بالدعوة؟

من خلال ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؛ فالداعية يعبد الله وحده، ويخلص له الدعوة، ويستعين به في كل أمر، ويعتمد عليه، ويتوكل عليه. والعبادة والاستعانة في الدعوة تؤثر في عمل الداعية؛ فهي تجعله مخلصاً لله، ومعتمداً عليه، ومتوكلاً عليه، وطالباً للعون من الله، ولا يغتر بعمله، ولا يقنط من رحمة الله.

كيف تربّي الفاتحة الوعي بأن الهداية من الله؟

من خلال ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ فالداعية يسأل الله الهداية لنفسه وللمدعوين، ويعترف بأن الهداية بيد الله وحده، وأنه لا يملكها أحد سواه، وأن عليه البلاغ وعلى الله الهداية. وهذا الاعتراف يحميه من الغرور بعمله، ومن القنوط عند إعراض الناس، ومن تحميل نفسه ما لا يطيق. قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦]. وقال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [الرعد: ٤٠].

فالداعية الذي يستحضر هذا المعنى يعلم أن وظيفته البلاغ والبيان، لا الإكراه والإكراه؛ قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ* لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ [الغاشية: ٢١-٢٢]. وهذا يحرره من التعلق بالنتائج، ويجعله يواصل الدعوة مهما كانت الاستجابة، لأن عمله لله لا للناس.

• كيف تربي الفاتحة الاقتداء بأهل الاستقامة في الدعوة؟

من خلال ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾؛ فالداعية يقتدي بالذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ويسلك سبيلهم في الدعوة والصبر والرحمة. وقد قص الله علينا قصص الأنبياء في القرآن لتكون قدوة للدعاة؛ قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١]. فالأقتداء بأهل الاستقامة يعلم الداعية منهج الدعوة، وآدابها، وأخلاقها، وأولوياتها، وتدرجها، وصبرها.

• كيف تحذر الفاتحة الداعية من الانحراف مع حفظ العدل

والإنصاف؟

من خلال ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾؛ فالداعية يحذر من مسالك المغضوب عليهم (الذين علموا ولم يعملوا) ومسالك الضالين (الذين عملوا بغير علم)، ويبين الخطأ، ويدعو المخطئ إلى التوبة، مع العدل في الحكم عليه، وعدم الظلم أو التعميم. وهذا يجعله يبين الخطأ دون ظلم، ويحذر من الانحراف دون تعميم، ويحكم بالعدل، ويتعاون على البر والتقوى.

• كيف يستفيد الداعية من ترتيب المعاني في الفاتحة؟

- الفاتحة تعلم الداعية منهج الدعوة من خلال ترتيب معانيها:
- البدء بالحمد والثناء على الله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.
 - الإقرار بربوبيته ورحمته وملكه ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ.
 - الدعوة إلى عبادته وحده ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.
 - الاستعانة به في الدعوة ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.
 - طلب الهداية للمدعوين ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.
 - الاقتداء بأهل الحق ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.
 - التحذير من الانحراف ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.
- وهذا الترتيب يعلم الداعية أولويات الدعوة: فالأولوية الأولى معرفة الله والثناء عليه، ثم الإقرار بربوبيته ورحمته وملكه، ثم الدعوة إلى عبادته وحده، ثم الاستعانة به، ثم طلب الهداية، ثم الاقتداء بأهل الحق، ثم التحذير من الانحراف.

• كيف تبني الفاتحة الخطاب الدعوي المعاصر؟

الفاتحة تعلم الداعية الخطاب الدعوي المعاصر من خلال ترتيب معانيها:

- البدء بمعرفة الله في زمن الجهل بالله.
- الإقرار بربوبيته ورحمته وملكه في زمن الإلحاد والشك.
- الدعوة إلى عبادته وحده في زمن الشرك والوثنية.
- الاستعانة به في الدعوة في زمن الاعتماد على الأسباب المادية.

- طلب الهداية للمدعوين في زمن الضلال والخيرة.
- الاقتداء بأهل الحق في زمن كثرة القدوات الفاسدة.
- التحذير من الانحراف في زمن كثرة الفتن والشبهات.

• ما الوسائل العملية لبناء الوعي الدعوي؟

من الوسائل العملية لبناء الوعي الدعوي: استحضار معاني الفاتحة في الصلاة، وتعلم منهج الدعوة من الفاتحة، وطلب العلم النافع، والاقتداء بأهل العلم والاستقامة، والإخلاص لله في الدعوة، والاستعانة بالله في الدعوة، وطلب الهداية للمدعوين، والتدرج في الخطاب، والرحمة بالمدعوين، والعدل والإنصاف في الحكم. (هذه وسائل تربوية مقترحة، وليست نصوصاً شرعية لازمة بذاتها).

هدايات وقفة الوعي الدعوي:

الفاتحة تبني الوعي الدعوي من خلال: البدء بمعرفة الله والثناء عليه، والإقرار بربوبيته ورحمته وملكه، والدعوة إلى عبادته وحده، والاستعانة به في الدعوة، وطلب الهداية للمدعوين، والاقتداء بأهل الحق، والتحذير من الانحراف دون ظلم أو تعميم. وهي تعلم الداعية أن الهداية من الله، وأن عليه البلاغ، وأن عمله لله لا للناس، وأنه يقتدي بأهل الاستقامة، ويحذر من الانحراف مع حفظ العدل والإنصاف.

وقفة مع: الفاتحة وبناء الشخصية الإيمانية المتوازنة

تمهيد الوقفة:

بعد أن درسنا بناء المسؤولية الأخلاقية، واتخاذ القرارات، والتعامل مع النجاح والفشل، والعلاقات الإنسانية، وتربية الأبناء، وآداب الاختلاف وطلب الحق، وبناء الوعي الدعوي، ننتقل في هذه الوقفة إلى الثمرة الجامعة لكل ما سبق: بناء الشخصية الإيمانية المتوازنة.

فالشخصية الإيمانية المتوازنة هي غاية التربية الإسلامية، ومقصد العبودية، وثمررة الإيمان، ونتيجة التزكية؛ فهي شخصية تجمع بين الإيمان والعمل، والعلم والعبادة، والرجاء والخوف، والتوكل والأخذ بالأسباب، والرحمة والعدل، والثبات والتواضع، والدنيا والآخرة. والفاتحة تبني هذه الشخصية المتوازنة من خلال معانيها الجامعة؛ فهي تذكر الحمد، والربوبية، والرحمة، والمملك، والجزاء، والعبادة، والاستعانة، والهداية، والتحذير من الانحراف، وهي معانٍ كلها تسهم في بناء شخصية إيمانية متوازنة.

المحور الأول: معنى الشخصية الإيمانية المتوازنة في ضوء الفاتحة

• ما معنى الشخصية في اللغة؟

الشخصية في اللغة: مجموعة الصفات والسمات التي تميز الشخص عن غيره، وتحدد سلوكه وتفكيره ومشاعره. (هذا تحرير اصطلاحي لغوي، وليس نقلاً حرفياً عن معجم بعينه).

• ما معنى الشخصية الإيمانية المتوازنة في ضوء الفاتحة؟

الشخصية الإيمانية المتوازنة في ضوء الفاتحة: شخصية تجمع بين الإيمان والعمل، والعلم والعبادة، والرجاء والخوف، والتوكل والأخذ بالأسباب، والرحمة والعدل، والثبات والتواضع، وهي شخصية تستمد معالمها من معاني الفاتحة. (هذا تعريف تحليلي مستنبط من معاني السورة، وليس قولاً منقولاً عن عالم معين).

• ما أهمية الشخصية الإيمانية المتوازنة؟

الشخصية الإيمانية المتوازنة من أهم ما يجب أن يسعى إليه المسلم؛ فهي غاية التربية الإسلامية، ومقصد العبودية، وثمره الإيمان، ونتيجة التزكية؛ وبها يستقيم الفرد، وتصلح الأسرة، ويزكو المجتمع. قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]. فالوسطية والتوازن هما سمة الأمة الإسلامية، والشخصية المتوازنة هي التي تحقق هذه السمة في الفرد.

المحور الثاني: شخصية تعرف ربها وتحمده

• كيف تربي الفاتحة معرفة الله؟

من خلال ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾؛ فالعبد يعرف ربه بحمده، وربوبيته، ورحمته، وملكه ليوم الدين، ويعرفه بأسمائه وصفاته. فمعرفة الله هي أساس الإيمان، وأصل التوحيد، وأول واجب على العبد. قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]. وقال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨].

• ما معنى الحمد؟

الحمد: ذكر محاسن المحمود عن رضا ومحبة، وهو أوسع من الشكر؛ لأنه يكون على ما أحسن به المحمود، وعلى ما اتصف به من صفات حسنة. (هذا تحرير اصطلاحى، وليس نقلًا حرفيًا عن معجم بعينه). قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١]. وقال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ [فاطر: ١].

• كيف يربي الحمد الشخصية الإيمانية؟

الحمد يربي الشخصية الإيمانية من خلال:

- إغرس معرفة الله في القلب.
- إغرس محبة الله في القلب.
- إغرس تعظيم الله في القلب.
- إغرس شكر الله في القلب.
- إغرس الاعتماد على الله في القلب.

فالعبد الذي يعيش مع الحمد يرى النعم دائماً، ويعترف بالفضل، ويشكر المنعم، ويستعمل النعمة في طاعته. وهذا يجعله شخصية شاكرة راضية مطمئنة.

المحور الثالث: شخصية تستمد الرجاء من رحمة الله

• ما معنى الرجاء في رحمة الله؟

الرجاء في رحمة الله: تعلق القلب برحمة الله، وطمع في فضله، وحسن الظن به، مع الأخذ بالأسباب الشرعية. (هذا تعريف تحليلي، وليس قولاً منقولاً). قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]. وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣].

• كيف تربي الفتاحة الرجاء في رحمة الله؟

من خلال ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؛ فالعبد يقر برحمة الله، ويعترف بسعة رحمته، ويرجو فضله، ويحسن الظن به. والرحمة في الفتاحة تأتي بعد الربوبية مباشرة، إشارة إلى أن ربوبية الله قائمة على الرحمة، وأن تدبيره لخلقه لا يخرج عن رحمته.

• كيف يؤثر الرجاء في الشخصية الإيمانية؟

الرجاء في رحمة الله يؤثر في الشخصية الإيمانية من خلال:

- إغرس حسن الظن بالله في القلب.
 - إغرس الطمع في فضل الله في القلب.
 - إغرس البعد عن القنوط في القلب.
 - إغرس الاستمرار في العمل في القلب.
 - إغرس التوازن بين الخوف والرجاء في القلب.
- فالشخصية المتوازنة هي التي تجمع بين الخوف من عقاب الله

والرجاء في رحمته، فلا يغلبها اليأس عند الذنب، ولا الأمن من مكر الله عند الطاعة.

المحور الرابع: شخصية تستحضر الآخرة وتحمل المسؤولية

• ما معنى استحضار الآخرة؟

استحضار الآخرة: أن يستحضر العبد يوم القيامة، والحساب، والجزاء، والجنة، والنار، وأن يعمل لآخرته، ويستعد للقاء الله. (هذا تعريف تحليلي). قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]. وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

• كيف تربي الفتحة استحضار الآخرة؟

من خلال ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾؛ فالعبد يقر بملك الله ليوم الدين، ويعترف بأنه سيحاسب على عمله، ويستعد للقاء الله، ويتحمل مسؤولية أعماله. قال السعدي في معنى مالك يوم الدين: "المالك: هو من اتصف بصفة الملك التي من آثارها أنه يأمر وينهى ويثيب ويعاقب، وأضاف الملك ليوم الدين وهو يوم القيامة، يوم يُدان الناس فيه بأعمالهم" (ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ج ١، ص ٢٦، ورقم الصفحة اجتهادي).

• كيف تؤثر المسؤولية في الشخصية الإيمانية؟

المسؤولية تؤثر في الشخصية الإيمانية من خلال:

• إغرس الخوف من الحساب في القلب.

• إغرس مراقبة الله في القلب.

• إغرس أداء الأمانات في السلوك.

• إغرس حفظ الحقوق في السلوك.

• إغرس الاستقامة على أمر الله في السلوك.

فالشخصية المتوازنة هي التي تعلم أنها مسؤولة أمام الله عن كل صغيرة وكبيرة، فتحاسب نفسها قبل أن تحاسب، وتستعد للقاء الله، وتؤدي الأمانات، وتحفظ الحقوق.

المحور الخامس: شخصية مخلص في عبادتها

• ما معنى الإخلاص في العبادة؟

الإخلاص في العبادة: أن يقصد العبد بوجهه الله وحده في عبادته، فلا يشوبها برباء، ولا سمعة، ولا طلب مترلة عند الناس، ولا طلب مال حرام. (هذا تعريف تحليلي). قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة: ٥]. وقال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ٢].

• كيف تربي الفاتحة الإخلاص في العبادة؟

من خلال ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾؛ فالعبد يعلن عبوديته لله وحده، ويخلص له العبادة، ويقصد بوجهه الله وحده. وتقديم "إياك" على "نعبد" يفيد الحصر، أي: نخصك وحدك بالعبادة، لا نشرك معك أحداً.

• كيف يؤثر الإخلاص في الشخصية الإيمانية؟

الإخلاص في العبادة يؤثر في الشخصية الإيمانية من خلال:

• إغرس إخلاص العبادة لله في القلب.

- إغرس البعد عن الرياء في القلب.
 - إغرس البعد عن السمعة في القلب.
 - إغرس طلب مرضاة الله في القلب.
 - إغرس الاستقامة على أمر الله في السلوك.
- فالشخصية المتوازنة هي التي تعبد الله وحده، وتخلص له العبادة، ولا تشوب عبادتها برياء ولا سمعة، وتطلب مرضاة الله لا مرضاة الناس.

المحور السادس: شخصية تستعين بالله وتبذل الأسباب

• ما معنى الاستعانة بالله؟

الاستعانة بالله: طلب العون من الله وحده، مع الأخذ بالأسباب المشروعة، واعتقاد أن النفع والضرر بيد الله. (هذا تعريف تحليلي). قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]. وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣].

• كيف تربي الفاتحة الاستعانة بالله؟

من خلال ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؛ فالعبد يستعين بالله وحده، ويعتمد عليه، ويتوكل عليه، ويطلب منه العون في كل أمر من أموره. قال السعدي: "الاستعانة: هي الاعتماد على الله تعالى في جلب المنافع ودفع المضار، مع الثقة به في تحصيل ذلك" (ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ج ١، ص ٢٧، ورقم الصفحة اجتهداي).

• ما معنى بذل الأسباب؟

بذل الأسباب: أن يبذل العبد الجهد في تحصيل ما ينفعه ودفع

ما يضره، مع اعتقاد أن النفع والضرر بيد الله، وأن الأسباب لا تستقل بالتأثير. (هذا تعريف تحليلي). قال تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩]. وقال تعالى: ﴿وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ [التوبة: ١٠٥].

• كيف يؤثر الجمع بين الاستعانة وبذل الأسباب في الشخصية الإيمانية؟

الجمع بين الاستعانة وبذل الأسباب يؤثر في الشخصية الإيمانية من خلال:

- إغرس الاعتماد على الله في القلب.
 - إغرس التوكل على الله في القلب.
 - إغرس الأخذ بالأسباب في السلوك.
 - إغرس بذل الجهد في السلوك.
 - إغرس عدم التواكل في السلوك.
- فالشخصية المتوازنة هي التي تستعين بالله وتتوكل عليه، مع الأخذ بالأسباب وبذل الجهد، فلا تتواكل ولا تعتمد على الأسباب وحدها.

المحور السابع: شخصية تطلب الهداية وتراجع نفسها

• ما معنى طلب الهداية؟

طلب الهداية: أن يسأل العبد ربه الهداية في كل صلاة، وأن يعترف بحاجته إلى الهداية، وأنه لا يهتدي إلا بتوفيق الله، وأن يطلب العلم النافع، وأن يتواضع للحق. (هذا تعريف تحليلي). قال تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩].

• كيف تربي الفاتحة طلب الهداية؟

من خلال ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ فالعبد يسأل ربه الهداية في كل صلاة، ويعترف بحاجته إلى الهداية، وأنه لا يهتدي إلا بتوفيق الله. قال السعدي: "الهداية إلى الصراط: لزوم دين الإسلام، وترك ما سواه من الأديان، والهداية في الصراط تشمل الهداية لجميع التفاصيل الدينية علماً وعملاً" (ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ج ١، ص ٢٧، ورقم الصفحة اجتهادي).

• ما معنى مراجعة النفس؟

مراجعة النفس: إعادة النظر في الأفكار والمواقف والقرارات في ضوء الأدلة الشرعية، والتحقق من صحتها، وتصحيح ما يحتاج إلى تصحيح. (هذا تعريف تحليلي). قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا" (أثر موقوف، يحتاج إلى تحرير سنده).

• كيف يؤثر طلب الهداية ومراجعة النفس في الشخصية

الإيمانية؟

طلب الهداية ومراجعة النفس يؤثران في الشخصية الإيمانية من

خلال:

- إغرس طلب الهداية في القلب.
 - إغرس التواضع للحق في القلب.
 - إغرس طلب العلم النافع في السلوك.
 - إغرس الاستعداد لمراجعة المواقف في السلوك.
 - إغرس الثبات على الحق في السلوك.
- فالشخصية المتوازنة هي التي تسأل ربها الهداية في كل صلاة، وتراجع نفسها باستمرار، وتصحح مسارها في ضوء الهداية، وتتواضع للحق.

المحور الثامن: شخصية تقتدي بأهل الحق وتحذر من الانحراف

• ما معنى الاقتداء بأهل الحق؟

الاقتداء بأهل الحق: أن يقتدي العبد بالأنبياء والمرسلين، والصحابة والتابعين، والعلماء العاملين، والصالحين، في أقوالهم وأفعالهم وأخلاقهم وسلوكهم. (هذا تعريف تحليلي). قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]. وقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَالْأَنْصَارُ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

• كيف تربي الفتحة الاقتداء بأهل الحق؟

من خلال ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾؛ فالعبد يقتدي بالذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ويسلك سبيلهم، ويقتفي أثرهم. قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "صراط الذين أنعمت عليهم" أي: "اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين" (ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٢٠، ورقم الصفحة اجتهداي).

• ما معنى التحذير من الانحراف؟

التحذير من الانحراف: بيان الخطأ، والتحذير منه، ودعوة المخطئ إلى التوبة، مع العدل في الحكم عليه، وعدم الظلم أو التعميم. (هذا تعريف تحليلي). قال تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفتح: ٧]. وقد فسر النبي ﷺ المغضوب عليهم باليهود، والضالين بالنصارى، كما في حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه

(رواه الترمذي، وقال: حسن غريب، وسيأتي تفصيل التحريج في الهوامش).

• كيف يؤثر الاقتداء بأهل الحق والتحذير من الانحراف في

الشخصية الإيمانية؟

الاقتداء بأهل الحق والتحذير من الانحراف يؤثران في الشخصية

الإيمانية من خلال:

- إغرس الاقتداء بأهل الحق في القلب.
- إغرس محبة الصالحين في القلب.
- إغرس البعد عن الانحراف في السلوك.
- إغرس الحذر من مسالك الضلال في السلوك.
- إغرس الثبات على الصراط المستقيم في السلوك.

فالشخصية المتوازنة هي التي تقتدي بأهل الحق، وتحب الصالحين، وتحذر من مسالك الانحراف، وتثبت على الصراط المستقيم.

التاسع: تكامل العقل والقلب والعمل في ضوء الفاتحة

• ما معنى تكامل العقل والقلب والعمل؟

تكامل العقل والقلب والعمل: أن يجمع العبد بين إعمال العقل في الفهم والتدبر، وإحياء القلب بالإيمان والمحبة والخوف والرجاء، وإعمال الجوارح في الطاعة والعمل الصالح، فلا ينفصل العلم عن الإيمان، ولا الإيمان عن العمل. (هذا تعريف تحليلي). قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩١].

• كيف تربي الفاتحة تكامل العقل والقلب والعمل؟

الفاتحة تربي تكامل العقل والقلب والعمل من خلال معانيها

الجامعة:

• ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: معرفة الله بالعقل.

• ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾: إحياء القلب بالرجاء.

• ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾: إحياء القلب بالخوف.

• ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾: إعمال الجوارح في العبادة.

• ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: إعمال الجوارح في الاستعانة.

• ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: إعمال العقل في طلب الهداية.

• كيف يؤثر تكامل العقل والقلب والعمل في الشخصية

الإيمانية؟

تكامل العقل والقلب والعمل يؤثر في الشخصية الإيمانية من

خلال:

- إغرس التوازن بين العلم والإيمان.
 - إغرس التوازن بين الإيمان والعمل.
 - إغرس التوازن بين الرجاء والخوف.
 - إغرس التوازن بين التوكل والأخذ بالأسباب.
 - إغرس التوازن بين الدنيا والآخرة.
- فالشخصية المتوازنة هي التي تجمع بين العقل والقلب والعمل،
فلا تكون شخصية علمية بلا إيمان، ولا شخصية عاطفية بلا عمل،
ولا شخصية عاملة بلا علم.

المحور العاشر: ملامح الشخصية التي تسعى الفاتحة إلى بنائها

• ما ملامح الشخصية الإيمانية المتوازنة؟

من ملامح الشخصية الإيمانية المتوازنة التي تسعى الفاتحة إلى

بنائها:

- شخصية تعرف ربها وتحمده.
- شخصية تستمد الرجاء من رحمة الله.
- شخصية تستحضر الآخرة وتحمل المسؤولية.
- شخصية مخلصه في عبادتها.
- شخصية تستعين بالله وتبذل الأسباب.
- شخصية تطلب الهداية وتراجع نفسها.
- شخصية تقتدي بأهل الحق وتحذر من الانحراف.
- شخصية متكاملة في العقل والقلب والعمل.
- كيف تعلم الفاتحة منهج بناء الشخصية؟

الفاتحة تعلم منهج بناء الشخصية الإيمانية المتوازنة من خلال

ترتيب معانيها:

- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: معرفة الله وحمده.
- ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: الإقرار بالربوبية.
- ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾: الرجاء في رحمة الله.
- ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾: استحضار الآخرة والمسؤولية.
- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾: الإخلاص في العبادة.
- ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: الاستعانة بالله وبذل الأسباب.

- ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: طلب الهداية ومراجعة النفس.
- ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: الاقتداء بأهل الحق.
- ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾: التحذير من الانحراف.

• ما الوسائل العملية لبناء الشخصية الإيمانية المتوازنة؟

من الوسائل العملية لبناء الشخصية الإيمانية المتوازنة: استحضار معاني الفاتحة في الصلاة، وتدبر معانيها في الحياة، وطلب العلم النافع، والعمل بما علم، والإخلاص لله في العبادة، والاستعانة بالله في كل أمر، وطلب الهداية من الله، والاقتداء بأهل الحق، والتحذير من الانحراف، ومراجعة النفس باستمرار. (هذه وسائل تربوية مقترحة، وليست نصوصاً شرعية لازمة بذاتها).

• كيف تكون الفاتحة منهج حياة متكامل؟

الفاتحة منهج حياة متكامل، يبيّن الشخصية الإيمانية المتوازنة من

خلال:

- معرفة الله وحمده.
- الإقرار بربوبيته ورحمته وملكه.
- الرجاء في رحمته.
- استحضار الآخرة والمسؤولية.
- الإخلاص في العبادة.
- الاستعانة بالله وبذل الأسباب.
- طلب الهداية ومراجعة النفس.
- الاقتداء بأهل الحق.

• التحذير من الانحراف.

هدايات وقفة الشخصية الإيمانية المتوازنة:

الفاحة تبني الشخصية الإيمانية المتوازنة من خلال: معرفة الله وحمده، والرجاء في رحمته، واستحضار الآخرة والمسؤولية، والإخلاص في العبادة، والاستعانة بالله وبذل الأسباب، وطلب الهداية ومراجعة النفس، والاقتداء بأهل الحق، والتحذير من الانحراف. وهي شخصية تجمع بين العقل والقلب والعمل، وبين العلم والإيمان، وبين الإيمان والعمل، وبين الرجاء والخوف، وبين التوكل والأخذ بالأسباب، وبين الدنيا والآخرة.

خاتمة القسم الخامس: حين تصبح الفاتحة منهاج حياة

بعد أن استعرضنا في هذا القسم ثلثي وقفات عملية في حياة المسلم، تبين لنا أن الفاتحة ليست مجرد سورة تُقرأ في الصلاة، بل هي منهاج حياة متكامل، يبين الإنسان في أخلاقه، وعلاقاته، وقراراته، وتربيته، ودعوته، وشخصيته.

فالفاتحة تبني المسؤولية الأخلاقية من خلال الحمد والاعتراف بالفضل، والربوبية والمسؤولية عن العمل، ويوم الدين ومحاسبة النفس، والعبادة وأمانة التكليف، والإخلاص والتزاهة، والاستعانة ومقاومة الهوى، والهداية والالتزام بالحق.

والفاتحة تعين على اتخاذ القرارات الصحيحة من خلال طلب الهداية قبل الاختيار، والتمييز بين الرغبة والمصلحة، والاستعانة بالله مع التفكير والتخطيط، والمسؤولية عن نتائج القرارات، ومراجعة المواقف عند ظهور الحق، والتعامل مع الحيرة وتعدد الخيارات.

والفاتحة تربي على التعامل الصحيح مع النجاح والفشل من خلال الحمد عند النجاح، والتواضع وعدم الغرتر، والاستعانة عند التعثر، ويوم الدين ومعنى المسؤولية، والصبر على النتائج، والتعلم من الخطأ، والرجاء بعد الإخفاق.

والفاتحة تربي على العلاقات الإنسانية الصحيحة من خلال الرحمة وأداء الحقوق، والإخلاص في العلاقات، والعدل والمسؤولية، والاستعانة وطلب المشورة، والهداية وآداب الاختلاف، وتجنب الظلم وسوء الظن والتسرع في الحكم.

والفاتحة تربي على تربية الأبناء من خلال تعريفهم بالله، وغرس محبته والرجاء في رحمته، والتربية بين الترغيب والتحذير، وتعليم المسؤولية، وتنمية الاستعانة بالله، وتربية الأبناء على طلب الهداية، وبناء القدوة.

والفاتحة تربي على آداب الاختلاف وطلب الحق من خلال الهداية بوصفها مطلباً مشتركاً، والتواضع للحق، والفرق بين الثبات والتعصب، والاستعانة بالله في البحث عن الصواب، ومراجعة الأفكار والمواقف، والإنصاف في الحكم على الآخرين، والتحذير من الانحراف دون ظلم أو تعميم.

والفاتحة تبني الوعي الدعوي من خلال منهج الدعوة، والبدء بمعرفة الله والثناء عليه، والدعوة بين الرحمة والمسؤولية، والعبادة والاستعانة أساس العمل الدعوي، والهداية من الله وليست ملكاً للداعية، والاقتداء بأهل الاستقامة، والتحذير من الخطأ مع حفظ العدل والإنصاف، والاستفادة من ترتيب المعاني في الفاتحة.

والفاتحة تبني الشخصية الإيمانية المتوازنة من خلال معرفة الله وحمده، والرجاء في رحمته، واستحضار الآخرة والمسؤولية، والإخلاص في العبادة، والاستعانة بالله وبذل الأسباب، وطلب الهداية ومراجعة النفس، والاقتداء بأهل الحق، والتحذير من الانحراف.

فمن عاش معاني الفاتحة في قلبه، وترجمها إلى سلوك في حياته، وجد فيها منهاجاً متكاملًا يضبط قلبه، ويوجه سلوكه، ويصلح علاقاته، ويحسن قراراته، ويربي أبنائه، ويحسن دعوته، ويبني

شخصيته. وهذا هو المقصود من هذا القسم: أن تتحول الفاتحة من سورة تُقرأ في الصلاة إلى منهاج يُعاش في الحياة.

نسأل الله أن يجعل الفاتحة منهاج حياتنا، وأن يرزقنا تدبرها والعمل بها، وأن يجعلها شفاء لقلوبنا، ونوراً لدروبنا، وهداية لنا في الدنيا والآخرة. آمين.

الهوامش والمراجع

- (1) ينظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤسسة السعدية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ)، ج ١، ص ٢٤-٢٧
- (2) ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ)، ج ١، ص ١٧-٢٠.
- (3) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ)، ج ١، ص ١١٨-١١٩.
- (4) أثر عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا"، أثر موقوف، يحتاج إلى تحرير سنده، ولم أتُحقق من إسناده. (ينظر: ابن أبي شعبة، المصنف، كتاب الزهد، باب محاسبة النفس، وقد يكون في كتب الزهد والرقائق).
- (5) حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه في تفسير المغضوب عليهم والضالين: رواه الترمذي وقال: حسن غريب، وأحمد في المسند. (رُاجع: الترمذي، الجامع الصحيح، كتاب التفسير، باب ومن سورة الفاتحة، رقم الحديث ٢٩٥٣-٢٩٥٤، وأحمد، المسند، رقم ١٩٣٨٣)
- (6) حديث الاستخارة: رواه البخاري في صحيحه، كتاب التهجد، باب ما جاء في الاستخارة، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، رقم ١١٦٦.

- (7) ينظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد حامد الفقي، (بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ)، ج٢، ص ٤٤٢.
- (8) ينظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ)، ج٤، ص ٣٤٧-٣٤٨. (رقم الصفحة اجتهادي، ونقل بالمعنى).

المرحلة الخامسة.. المراجعة والاستمرار (اليومان ٢٩-٣٠)

تمهيد المحطة

بعد أن أتممنا المراحل الأربع الأولى من برنامج معاشية الفاتحة، وتمثلت في تعلّم المعاني واستحضارها (الأيام ١-٧)، ثم استحضار الفاتحة في الصلاة (الأيام ٨-١٤)، ثم محاسبة النفس في ضوء الفاتحة (الأيام ١٥-٢١)، ثم تحويل الهدايات إلى عادات (الأيام ٢٢-٢٨)، نتقل في هذا الفصل إلى المرحلة الخامسة والأخيرة من البرنامج: مرحلة المراجعة والاستمرار (اليومان ٢٩-٣٠).

فهذه المرحلة خاتمة البرنامج العملي، وثمره المراحل السابقة كلها، وغاية المعاشية؛ إذ لا يكتمل برنامج معاشية الفاتحة دون مراجعة شاملة لما تحقق، وتقييم صادق لما تم، ووضع خطة مستقبلية للاستمرار، وعهد متجدد مع الفاتحة يبقى مع العبد ما دام في هذه الحياة. والمراجعة في هذا البرنامج ليست محاسبة قاسية تُوقع العبد في اليأس، ولا تقييمًا شكليًا يُطمئنه إلى ما ليس فيه، بل هي مراجعة منضبطة تجمع بين الصدق والرحمة، وبين الاعتراف بالتقصير والأمل في التوفيق، وبين تقويم الماضي والتخطيط للمستقبل. والاستمرار ليس حماساً مؤقتاً ينقطع عند أول عائق، بل هو عزيمة راسخة تُبنى على أسس عملية، وتُدعم بوسائل تربوية، وتُجدد بالاستعانة بالله وطلب الهداية. وسنتناول فيه البرنامج من خلال المطالب التالية:

- أهداف المرحلة الخامسة وأهميتها.
- منهج المراجعة في اليوم التاسع والعشرين.

- تقييم المراحل الأربع السابقة.
- مواطن القوة ومواطن الضعف.
- منهج الاستمرار في اليوم الثلاثين.
- وضع خطة مستقبلية للاستمرار.
- العهد المتجدد مع الفاتحة.
- أخطاء شائعة في المراجعة والاستمرار.
- ثمرات المراجعة والاستمرار.

وقفة مع: أهداف المرحلة الخامسة وأهميتها

تمهيد الوقفة:

هذه الوقفة تعرض أهداف المرحلة الخامسة من البرنامج وأهميتها، وأهمية المراجعة في التربية، وأهمية الاستمرار في العمل الصالح، والعلاقة بين المراجعة والاستمرار.

المحور الأول: أهداف المرحلة الخامسة

ما أهداف المرحلة الخامسة من البرنامج؟

المرحلة الخامسة من البرنامج تهدف إلى تحقيق عدة أمور، منها:

•مراجعة شاملة للمراحل الأربع السابقة.

•تقييم صادق لما تحقق وما لم يتحقق.

•اكتشاف مواطن القوة لتعزيزها.

•اكتشاف مواطن الضعف لمعالجتها.

•وضع خطة مستقبلية للاستمرار.

•تجديد العهد مع الفاتحة.

•الانتقال من البرنامج المرحلي إلى المنهج الدائم.

وهذه الأهداف ليست منفصلة عن بعضها، بل هي متكاملة: فالتقييم

الصادق يقود إلى اكتشاف مواطن القوة والضعف، وهذا يقود إلى

وضع خطة مستقبلية، والخطة المستقبلية تقود إلى الاستمرار،

والاستمرار يحتاج إلى عهد متجدد.

المحور الثاني: أهمية المراجعة في التربية

ما أهمية المراجعة في التربية؟

المراجعة من أهم وسائل التربية والتزكية؛ فيها يعرف العبد ما تحقق وما لم يتحقق، وبها يصحح مساره، وبها يتجنب الانقطاع والفتور، وبها ينتقل من حال إلى أحسن منها. وقد أمر الله عباده بمحاسبة أنفسهم فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَنْتَظَرْ نَفْسًا مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا" (أثر موقوف، يحتاج إلى تحرير سنده).

وقد حرر ابن القيم رحمه الله أن محاسبة النفس نوعان: نوع قبل العمل، ونوع بعده. فالمحاسبة قبل العمل تكون في الهمم والإرادة والعزيمة: هل هذا العمل خالص لله؟ وهل هو مقدور عليه؟ وهل فعله خير من تركه؟ .

وهذا النوع مهم في إيقاع الأعمال على وجه الإخلاص، ووقاية النفس من الرياء. وأما المحاسبة بعد العمل فهي على ثلاثة أنواع: محاسبة النفس على طاعة قصرت فيها في حق الله، ومحاسبة النفس على عمل كان تركه خيراً من فعله، ومحاسبة النفس على ما صدر منها من الذنوب.

وهذا التقسيم مهم في برنامج معايشة الفاتحة؛ فالمراجعة في اليوم التاسع والعشرين تشمل النوعين: مراجعة ما مضى من أيام البرنامج (محاسبة بعد العمل)، ومراجعة النية والخطة المستقبلية (محاسبة قبل العمل).

المحور الثالث: أهمية الاستمرار في العمل الصالح

ما أهمية الاستمرار في العمل الصالح؟

الاستمرار في العمل الصالح من أهم ما يجب أن يحرص عليه المسلم؛ فالقليل الدائم خير من الكثير المنقطع، وقد قال النبي ﷺ: "أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل" (رواه البخاري ومسلم، وسيأتي تخريجه في الهوامش). وقال ﷺ: "اكلفوا من العمل ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا" (رواه البخاري).

فالاستمرار هو الذي يثبت المعاني في القلب، ويحوّلها إلى عادات راسخة، ويجعل الفاتحة منهج حياة لا مجرد برنامج مؤقت. وقد لفت أهل العلم إلى دلالة الفعل المضارع في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ على التجدد والحدوث، فكلما نطق العبد بهذا الفعل في صلاته جدّد العهد والميثاق مع ربه . وهذا المعنى هو أساس الاستمرار: فالصلاة نفسها تجديد متكرر للعهد، والفاتحة في كل ركعة إعلان جديد للعبودية والاستعانة.

المحور الرابع: العلاقة بين المراجعة والاستمرار

ما العلاقة بين المراجعة والاستمرار؟
المراجعة والاستمرار متلازمان: فالمراجعة بدون استمرار تصبح مجرد تقييم نظري لا يتبعه عمل، والاستمرار بدون مراجعة قد يتحول إلى روتين جاف وفقدان للبوصلة. فالمراجعة تعيد للاستمرار معناه، والاستمرار يحوّل المراجعة إلى واقع.

خلاصة الوقفة:

المرحلة الخامسة تهدف إلى مراجعة شاملة، وتقييم صادق،

واكتشاف مواطن القوة والضعف، ووضع خطة مستقبلية، وتحديد العهد مع الفاتحة. والمراجعة من أهم وسائل التربية، والاستمرار هو الذي يثبت المعاني ويحوّلها إلى عادات، وهما متلازمان.

وقفة مع: منهج المراجعة في اليوم التاسع والعشرين

تمهيد الوقفة:

هذه الوقفة تعرض معنى المراجعة، وخطواتها السبع، وأسئلة المراجعة الشاملة، وضوابط المراجعة الستة.

المحور الأول: معنى المراجعة

ما معنى المراجعة في هذا البرنامج؟

المراجعة في هذا البرنامج: إعادة النظر في المراحل الأربع السابقة، وتقييم ما تحقق فيها، واكتشاف مواطن القوة والضعف، وتحديد ما يحتاج إلى تحسين، والاستعداد للمرحلة التالية. وهي مراجعة منضبطة، تجمع بين الصدق في التقييم، والرحمة بالنفس، والأمل في التوفيق، والاستعانة بالله. وقد عرف الماوردي المحاسبة بأنها: "أن يتصفح الإنسان في ليله ما صدر من أفعال نهاره، فإن كان محموداً أمضاه وأتبعه بما شاكله وضاهاه، وإن كان مذموماً استدركه إن أمكن، وإن لم يمكن اتبعها بالحسنات لتكفيرها، وينتهي عن مثلها في المستقبل". وهذا التعريف جامع نافع في المراجعة، لأنه يجمع بين تقويم الماضي وإصلاح الحاضر والتخطيط للمستقبل.

المحور الثاني: خطوات المراجعة

ما خطوات المراجعة في اليوم التاسع والعشرين؟

المراجعة في اليوم التاسع والعشرين تشمل الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: استحضار النية

أن يستحضر العبد أنه يراجع نفسه لله لا للناس، وأن غايته إصلاح نفسه ورضا ربه، لا مجرد التقييم الشكلي. وقد قال الحسن البصري رحمه الله: "رحم الله عبداً وقف عند همه، فإن كان لله مضى، وإن كان لغيره تأخر". فبداية المراجعة الصحيحة هي تصفية النية.

الخطوة الثانية: مراجعة الأهداف

أن يراجع العبد الأهداف التي وضعها في بداية البرنامج، ويسأل نفسه: هل حققتها؟ وما الذي تحقق منها؟ وما الذي لم يتحقق؟ وهذا هو النوع الأول من محاسبة النفس بعد العمل: محاسبتها على طاعة قصرت فيها في حق الله.

الخطوة الثالثة: مراجعة المراحل

أن يراجع العبد كل مرحلة من المراحل الأربع، ويسأل نفسه عن مدى تحقيقه لأهدافها. وهذا يتطلب صدقاً في التقييم، وعدم مجاملة للنفس. وقد قال ابن أبي مليكة: "أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه"، وهذا يدل على شدة محاسبة السلف لأنفسهم.

الخطوة الرابعة: تقييم الصلاة

أن يسأل العبد نفسه: هل تحسنت صلاتي؟ هل أصبحت أكثر حضوراً وخشوعاً؟ هل أستحضر معاني الفاتحة في صلاتي؟ وقد قال

النبي ﷺ: "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب"، فإذا كانت الفاتحة شرطاً في الصلاة، فإن استحضار معانيها شرط في كمال الصلاة.

الخطوة الخامسة: تقييم السلوك

أن يسأل العبد نفسه: هل تغير سلوكي في ضوء الفاتحة؟ هل أصبحت أكثر التزاماً بالهدايات؟ هل ترجمت المعاني إلى أعمال؟ وهذا هو ثمرة المرحلة الرابعة، فإن لم تظهر الثمرة في السلوك، كان في المراحل السابقة خلل يحتاج إلى معالجة.

الخطوة السادسة: تقييم المحاسبة

أن يسأل العبد نفسه: هل حاسبت نفسي باستمرار؟ هل اكتشفت الفجوة بين المعنى والسلوك؟ هل عملت على إصلاح ما أفسدت؟ وهذا تقييم للمرحلة الثالثة نفسها، فمن لم يحاسب نفسه في البرنامج، كيف يحاسبها في المراجعة؟

الخطوة السابعة: تقييم العادات

أن يسأل العبد نفسه: هل حولت الهدايات إلى عادات؟ هل وضعت خطة صغيرة للاستمرار؟ هل وازبت على العادات اليومية؟ وهذا تقييم للمرحلة الرابعة.

المحور الثالث: أسئلة المراجعة الشاملة

ما الأسئلة التي تعين على المراجعة الشاملة؟ من الأسئلة التي تعين على المراجعة الشاملة:

أسئلة المرحلة الأولى (تعلم المعاني):

• هل فهمت معاني الفاتحة فهماً صحيحاً؟

• هل تدبرت دلالات آياتها؟

• هل استحضرت معانيها في صلاتي؟

• هل ربطت معانيها بحياتي؟

أسئلة المرحلة الثانية (استحضار الفاتحة في الصلاة):

• هل تحسن حضور قلبي في الصلاة؟

• هل أستحضر معاني الفاتحة في كل ركعة؟

• هل أتفاعل مع آيات الفاتحة؟

• هل تعاملت مع شرود الذهن بحكمة؟

أسئلة المرحلة الثالثة (محاسبة النفس):

• هل حاسبت نفسي في ضوء معاني الفاتحة؟

• هل اكتشفت الفجوة بين المعنى والسلوك؟

• هل عملت على إصلاح ما أفسد؟

• هل حسنت ما قصر؟

أسئلة المرحلة الرابعة (تحويل الهدايات إلى عادات):

• هل حولت الهدايات إلى عادات؟

• هل حولت المعرفة إلى سلوك؟

• هل وضعت خطة صغيرة للاستمرار؟

• هل وازبغت على العادات اليومية؟

المحور الرابع: ضوابط المراجعة

ما ضوابط المراجعة التي تقتضي مراعاتها؟

المراجعة تقتضي مراعاة الضوابط التالية:

الضابط الأول: الصدق في المراجعة

أن يكون العبد صادقاً مع نفسه، لا يخادعها ولا يجاملها، ولا يبرر تقصيره، ولا يهون من خطئه. وقد قال الحسن البصري: "لا تلقى المؤمن إلا يعاتب نفسه: ماذا أردت بكلمي؟ ماذا أردت بأكلي؟ ماذا أردت بشربي؟ والعاجز يمضي قدماً لا يعاتب نفسه."

الضابط الثاني: الاعتدال في المراجعة

أن لا يقسو على نفسه قسوة تُوقعها في اليأس، ولا يتساهل تساهلاً يُطمئننها إلى ما ليس فيه. وهذا هو التوازن الذي أشار إليه أهل التربية: بين الخوف والرجاء.

الضابط الثالث: التوازن بين الرجاء والخوف

أن يجمع بين الخوف من التقصير والرجاء في رحمة الله، فلا يقنط من رحمته، ولا يأمن مكره.

الضابط الرابع: الاستعانة بالله

أن يستعين بالله في مراجعته، ويسأله أن يريه عيوبه، وأن يعينه على إصلاحها. وقد قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، فالاستعانة بالله أصل في كل عمل صالح، ومنه المراجعة.

الضابط الخامس: طلب العلم النافع

أن يطلب العلم الذي يعينه على فهم نفسه، ومعرفة أمراضها، وطرق علاجها. وقد ذكر المحاسبي أن من خصال أهل المحاسبة أنهم جربوا خصالاً معينة، فلما قاموا بها أحكموها بإذن الله، ووصلوا إلى المنازل الشريفة.

الضابط السادس: الصحبة الصالحة

أن يستعين بالصحبة الصالحة التي تعينه على المراجعة والإصلاح، وتنبهه إلى ما قد يغفله.

خلاصة الوقفة:

المراجعة إعادة نظر في المراحل الأربع السابقة، وتقييم لما تحقق، واكتشاف لمواطن القوة والضعف. وتشمل خطوات سبعا: استحضار النية، ومراجعة الأهداف، ومراجعة المراحل، وتقييم الصلاة، وتقييم السلوك، وتقييم المحاسبة، وتقييم العادات. وتقتضي ضوابط: الصدق، والاعتدال، والتوازن بين الرجاء والخوف، والاستعانة بالله، وطلب العلم النافع، والصحبة الصالحة.

وقفه مع: تقييم المراحل الأربع السابقة

تمهيد الوقفة:

هذه الوقفة تعرض تقييم المراحل الأربع السابقة: المرحلة الأولى (تعلّم المعاني)، والمرحلة الثانية (استحضار الفاتحة في الصلاة)، والمرحلة الثالثة (محاسبة النفس)، والمرحلة الرابعة (تحويل الهدايات إلى عادات)، من خلال المعايير والأسئلة التقييمية.

المحور الأول: تقييم المرحلة الأولى (تعلّم المعاني)

ما معايير وأسئلة تقييم المرحلة الأولى؟

المعايير:

- فهم معاني الفاتحة.
- تدبر دلالات الآيات.
- استحضار المعاني في الصلاة.
- ربط المعاني بالحياة.

الأسئلة التقييمية:

- هل فهمت معنى الحمد، والربوبية، والرحمة، والملك، والجزاء، والعبادة، والاستعانة، والهداية، والتحذير من الانحراف؟
 - هل أستطيع أن أشرح كل آية من آيات الفاتحة شرحاً صحيحاً؟
 - هل أستحضر هذه المعاني عندما أقرأ الفاتحة في صلاتي؟
 - هل أربط هذه المعاني بمواقف حياتي اليومية؟
- وينبغي التنبيه هنا إلى أن الفاتحة ليست مجرد نص يُفهم، بل هي عهد وميثاق. وقد لفت أهل العلم إلى أن قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ» عهد وميثاق بين العبد وربّه، يتجدد في كل ركعة . فالفهم الصحيح للفاتحة لا يقتصر على المعرفة الذهنية، بل يمتد إلى استحضار هذا العهد وتجديده.

المحور الثاني: تقييم المرحلة الثانية (استحضار الفاتحة في

الصلاة)

ما معايير وأسئلة تقييم المرحلة الثانية؟

المعايير:

- حضور القلب في الصلاة.
- استحضار معاني الفاتحة في كل ركعة.
- التفاعل مع آيات الفاتحة.
- التعامل مع شروط الذهن.

الأسئلة التقييمية:

- هل تحسن حضور قلبي في الصلاة بعد هذا البرنامج؟
- هل أستحضر معاني الفاتحة في كل ركعة؟
- هل أفاعل مع آيات الفاتحة (حمداً، ورجاءً، وخوفاً، وعبوديةً، واستعانةً، ودعاءً)؟

• هل أتعامل مع شروط الذهن بحكمة، أم أستسلم للشيطان؟
وقد بين ابن القيم أن من حق الله في الطاعة أن يشهد العبد منّة الله عليه وتوفيقه بتيسير العمل الصالح له وإعانتته عليه، وأن يشهد تقصيره بعد العمل الصالح . وهذا المعيار دقيق في تقييم الصلاة: فمن صلى واستحضر معاني الفاتحة، ثم شعر بأنه ما وفى حق الله في الصلاة،

كان أدنى إلى الصدق ممن يظن أنه أدى حق الله كاملاً.

المحور الثالث: تقييم المرحلة الثالثة (محاسبة النفس)

ما معايير وأسئلة تقييم المرحلة الثالثة؟

المعايير:

- محاسبة النفس في ضوء معاني الفاتحة.
- اكتشاف الفجوة بين المعنى والسلوك.
- إصلاح ما أفسد.
- تصحيح ما أخطأ.

الأسئلة التقييمية:

- هل حاسبت نفسي في ضوء معاني الفاتحة؟
- هل اكتشفت الفجوة بين ما أعتقد وما أعمله؟
- هل عملت على إصلاح ما أفسد؟
- هل صححت ما أخطأ؟

وقد ذكر ابن القيم أن محاسبة النفس بعد العمل على ثلاثة أنواع: محاسبتها على طاعة قصرت فيها في حق الله، ومحاسبتها على عمل كان تركه خيراً من فعله، ومحاسبتها على ما صدر منها من الذنوب . وهذا التقسيم يعين العبد على أن تكون مراجعته شاملة، لا تقتصر على جانب دون آخر.

المحور الرابع: تقييم المرحلة الرابعة (تحويل الهدايا إلى

عادات)

ما معايير وأسئلة تقييم المرحلة الرابعة؟

المعايير:

- تحويل الهدايات إلى عادات.
- تحويل المعرفة إلى سلوك.
- وضع خطة صغيرة للاستمرار.
- المواظبة على العادات اليومية.

الأسئلة التقييمية:

- هل حولت الهدايات إلى عادات راسخة؟
- هل حولت المعرفة إلى سلوك يومي؟
- هل وضعت خطة صغيرة للاستمرار؟
- هل وازبنت على العادات اليومية بشكل منتظم؟

خلاصة الوقفة:

تقييم المراحل الأربع يشمل: فهم المعاني وتدبر الآيات واستحضارها في الصلاة وربطها بالحياة، وحضور القلب والتفاعل مع الآيات والتعامل مع شروء الذهن، ومحاسبة النفس واكتشاف الفجوة وإصلاح ما أفسد، وتحويل الهدايات إلى عادات والمواظبة عليها. والفتاحة عهد وميثاق يتحدد في كل ركعة.

وقفة مع: مواطن القوة ومواطن الضعف

تمهيد الوقفة:

هذه الوقفة تعرض اكتشاف مواطن القوة ومواطن الضعف،
والتعامل مع كل منهما، والأخطاء الشائعة في تقييمهما.

المحور الأول: اكتشاف مواطن القوة

ما مواطن القوة وكيف تُكتشف؟
مواطن القوة هي الجوانب التي تحققت فيها أهداف البرنامج، أو
تحققت فيها نسب عالية من الأهداف. واكتشافها مهم لتعزيزها،
والبناء عليها، والاستمرار فيها.

أمثلة لمواطن القوة:

- التزام جيد بالصلاة وحضور القلب فيها.
- فهم صحيح لمعاني الفاتحة.
- محاسبة منتظمة للنفس.
- تحويل بعض الهدايا إلى عادات.
- استحضار جيد لبعض المعاني في الصلاة.
- التزام ببعض التطبيقات العملية.

المحور الثاني: اكتشاف مواطن الضعف

ما مواطن الضعف وكيف تُكتشف؟
مواطن الضعف هي الجوانب التي لم تتحقق فيها أهداف البرنامج، أو
تحققت فيها نسب منخفضة من الأهداف. واكتشافها مهم لمعالجتها،
ووضع خطط لإصلاحها.

أمثلة لمواطن الضعف:

- ضعف حضور القلب في الصلاة.
- عدم استحضار بعض المعاني.
- انقطاع في المحاسبة.
- عدم تحويل بعض الهدايات إلى عادات.
- ضعف في بعض التطبيقات العملية.
- فتور في بعض المراحل.

المحور الثالث: التعامل مع مواطن القوة

كيف يُتعامل مع مواطن القوة؟

التعامل مع مواطن القوة يقتضي:

- الاعتراف بها شكراً لله.
- نسبتها إلى توفيق الله لا إلى النفس.
- تعزيزها والبناء عليها.
- الاستمرار فيها.
- عدم الغرور بها.

وهذا أدب مهم؛ فإن العبد قد يرى تحسناً في صلاته أو استحضاره لمعاني الفاتحة، فيظن أن هذا من نفسه، فيُسَلَب البركة. وقد قال ابن القيم: من حق الله في الطاعة أن يشهد العبد منّة الله عليه وتوفيقه. فمواطن القوة نفسها ينبغي أن تكون سبباً لمزيد من الشكر، لا للغرور.

المحور الرابع: التعامل مع مواطن الضعف

كيف يُتَعامل مع مواطن الضعف؟

التعامل مع مواطن الضعف يقتضي:

- الاعتراف بها بصدق.
- عدم اليأس منها.
- تحليل أسبابها.
- وضع خطط لمعالجتها.
- الاستعانة بالله في إصلاحها.
- الصبر على مجاهدة النفس.

وقد ذكر المحاسبي أن النفس إذا أطمعت طمعت، وإذا أيستها أيست، وإذا أقنعتها قنعت، وإذا أرخيت لها طغت، وإذا حملتها على أمر الله صلحت . وهذا يبين أن التعامل مع النفس يحتاج إلى حكمة: لا إرخاء مطلق، ولا شدة مطلقة، بل حمل على أمر الله مع الرفق.

المحور الخامس: أخطاء شائعة في تقييم مواطن القوة والضعف

ما الأخطاء الشائعة في تقييم مواطن القوة والضعف؟

من الأخطاء الشائعة في هذا التقييم:

- المبالغة في تقييم مواطن القوة (الغرور).
- المبالغة في تقييم مواطن الضعف (اليأس).
- إهمال مواطن القوة (الجحود).
- إهمال مواطن الضعف (التساهل).
- عدم الموضوعية في التقييم.

• عدم الاستعانة بالله في التقييم.

خلاصة الوقفة:

مواطن القوة تُكتشف لتعزيزها ونسبتها إلى توفيق الله دون
غرور، ومواطن الضعف تُكتشف لمعالجتها دون يأس، مع تحليل
أسبابها والاستعانة بالله والصبر على مجاهدة النفس. ويجب تجنب
الأخطاء الشائعة: الغرور، واليأس، والجحود، والتساهل، وعدم
الموضوعية، وعدم الاستعانة بالله.

وقفه مع: منهج الاستمرار في اليوم الثلاثين

تمهيد الوقفة:

هذه الوقفة تعرض معنى الاستمرار، وأسس السبعة، ووسائله الست، وموقوفاته الخمسة وعلاجها.

المحور الأول: معنى الاستمرار

ما معنى الاستمرار؟

الاستمرار: المواظبة على معاشة الفاتحة بعد انتهاء البرنامج، وجعلها منهج حياة دائم، لا مجرد برنامج مؤقت ينتهي بانتهاء الأيام الثلاثين.

والاستمرار هو ثمرة البرنامج كلها؛ فالبرنامج ليس غاية في نفسه، بل وسيلة إلى الاستمرار. والاستمرار هو الذي يحول المعرفة إلى سلوك دائم، والتدبر إلى معاشة مستمرة، والهدايات إلى عادات راسخة. وقد أشار أهل العلم إلى أن الفاتحة تتضمن عهداً يتجدد في كل صلاة؛ فالفعل المضارع في ﴿نَعْبُدُ﴾ و﴿نَسْتَعِينُ﴾ يدل على التجدد والحدوث، فكلما قرأ العبد الفاتحة في صلاته جدد العهد والميثاق بينه وبين الله . وهذا المعنى هو أساس الاستمرار: فالصلاة نفسها تجديد متكرر للعهد، والاستمرار في معاشة الفاتحة هو استمرار في تجديد هذا العهد.

المحور الثاني: أسس الاستمرار

ما أسس الاستمرار؟

الاستمرار يقوم على أسس عدة، منها:

الأساس الأول: الإخلاص

أن يكون الاستمرار خالصاً لله، لا رياءً ولا سمعة، ولا طلباً لمترلة عند الناس. وقد قال الحسن: "رحم الله عبداً وقف عند همه، فإن كان لله مضي، وإن كان لغيره تأخر". فالاستمرار الذي لا يقوم على الإخلاص لا يلبث أن ينقطع.

الأساس الثاني: الاستعانة بالله

أن يستعين العبد بالله على الاستمرار، ويسأله الثبات على الطاعة، فإن القلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء. وقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْكَافِرِينَ وَالْأَغْلَابَ﴾، فتقديم الاستعانة على طلب الهداية في الفاتحة دليل على أن العبد لا يستغني عن عون ربه في كل شأن.

الأساس الثالث: الاعتدال

أن لا يُحمّل العبد نفسه ما لا يطيق، بل يبدأ بالقليل الدائم، ويزيد تدريجياً. وقد قال النبي ﷺ: "اكلفوا من العمل ما تطيقون"، وقال: "أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل."

الأساس الرابع: التدرج

أن يتدرج العبد في الاستمرار، فيبدأ بالفرائض، ثم يزيد النوافل، ثم يزيد الأذكار، وهكذا. والتدرج سنة نبوية في التربية، كما في حديث "لقد كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة

علينا" (رواه البخاري).

الأساس الخامس: المرونة

أن يكون العبد مرناً في استمراره، فيعدل خطته بحسب أحواله، دون أن يترك أصل الاستمرار.

الأساس السادس: الصحة الصالحة

أن يستعين بالصحة الصالحة التي تعينه على الاستمرار، وتذكره إذا نسي، وتقويه إذا ضعف.

الأساس السابع: الدعاء

أن يكثر من الدعاء بأن يعينه الله على الاستمرار، ويثبتته على الطاعة. وقد كان النبي ﷺ يكثر من دعاء: "يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك" (رواه الترمذي).

المحور الثالث: وسائل الاستمرار

ما الوسائل العملية للاستمرار؟
من الوسائل العملية للاستمرار:

الوسيلة الأولى: وضع خطة يومية

- أن يضع العبد خطة يومية تتضمن:
- قراءة الفاتحة بتدبر في الصلاة.
- استحضار معنى واحد من معاني الفاتحة في كل صلاة.
- محاسبة النفس في نهاية اليوم.
- عمل تطبيقي مستمد من الفاتحة.

الوسيلة الثانية: وضع خطة أسبوعية

أن يضع العبد خطة أسبوعية تتضمن:

- مراجعة أسبوعية لما تحقق.
- قراءة تفسير آية من الفاتحة.
- عمل تطبيقي أسبوعي.
- جلسة محاسبة أسبوعية.

الوسيلة الثالثة: وضع خطة شهرية

أن يضع العبد خطة شهرية تتضمن:

- مراجعة شهرية شاملة.
- قراءة تفسير الفاتحة كاملاً.
- تقييم التقدم.
- تعديل الخطة بحسب الحاجة.

الوسيلة الرابعة: ربط الفاتحة بالمناسبات

أن يربط العبد معاني الفاتحة بالمناسبات اليومية، كالصلاة، والدعاء، والذكر، والاستغفار، وغيرها.

الوسيلة الخامسة: تدوين الملاحظات

أن يدون العبد ملاحظاته حول معاشته للفاتحة، وما استفاد، وما يحتاج إلى تحسين.

الوسيلة السادسة: مشاركة الآخرين

أن يشارك العبد ما تعلمه مع الآخرين، فيعلمهم ويراجع معهم، فإن التعليم يثبت العلم.

المحور الرابع: معوقات الاستمرار وعلاجها

ما معوقات الاستمرار وعلاجها؟

من معوقات الاستمرار:

المعوق الأول: الفتور

الفتور من طبيعة النفس البشرية، وعلاجه:

- تجديد النية.
- تذكر الأجر.
- الدعاء.
- الصحبة الصالحة.
- التدرج في العمل.

المعوق الثاني: الانشغال

الانشغال بأمور الدنيا قد يقطع الاستمرار، وعلاجه:

- تنظيم الوقت.
- تحديد أولويات.
- الاستعانة بالله.
- التذكير بأن الآخرة هي الأصل.

المعوق الثالث: اليأس

اليأس قد يقطع الاستمرار عند التقصير، وعلاجه:

- حسن الظن بالله.
- التوبة.
- عدم القنوط من رحمة الله.
- الاستعانة بالله.

المعوق الرابع: الغرور

الغرور قد يقطع الاستمرار عند النجاح، وعلاجه:

•نسبة الفضل إلى الله.

•التواضع.

•تذكر التقصير.

•الاستعانة بالله.

المعوق الخامس: الصحة السيئة

الصحة السيئة قد تقطع الاستمرار، وعلاجها:

•اختيار الصحة الصالحة.

•الابتعاد عن الصحة السيئة.

•الاستعانة بالله.

خلاصة الوقفة:

الاستمرار هو المواظبة على معاشة الفاتحة وجعلها منهج حياة دائم. ويقوم على: الإخلاص، والاستعانة بالله، والاعتدال، والتدرج، والمرونة، والصحة الصالحة، والدعاء. ووسائله: خطط يومية وأسبوعية وشهرية، وربط الفاتحة بالمناسبات، وتدوين الملاحظات، ومشاركة الآخرين. ومعوقاته: الفتور، والانشغال، واليأس، والغرور، والصحة السيئة، ولكل منها علاج.

وقفه مع: وضع خطة مستقبلية للاستمرار

تمهيد الوقفة:

هذه الوقفة تعرض أهمية الخطة المستقبلية، وعناصرها الخمسة، ونماذج لها، وضوابطها الستة.

المحور الأول: أهمية الخطة المستقبلية

ما	أهمية	الخطة	المستقبلية؟
الخطة المستقبلية مهمة للاستمرار؛ فبدون خطة يصبح الاستمرار عشوائياً، وينقطع عند أول عائق. والخطة تعطي العبد وضوحاً في الأهداف، وتنظيماً للوقت، ومرونة في التعديل، وقدرة على التقييم.			

المحور الثاني: عناصر الخطة المستقبلية

ما	عناصر	الخطة	المستقبلية؟
الخطة المستقبلية تشمل العناصر التالية:			

العنصر الأول: الأهداف

- أن يحدد العبد أهدافه المستقبلية في معاشة الفاتحة، مثل:
- تحسين حضور القلب في الصلاة.
 - استحضار معاني الفاتحة في كل صلاة.
 - محاسبة النفس يومياً.
 - تحويل الهدايا إلى عادات.
 - تعليم الأهل والأبناء معاني الفاتحة.

العنصر الثاني: الوسائل

- أن يحدد العبد الوسائل التي تعينه على تحقيق أهدافه، مثل:
 - قراءة تفسير الفاتحة.
 - حضور دروس العلم.
 - الصلحة الصالحة.
 - الدعاء.
 - المحاسبة اليومية.

العنصر الثالث: الجدول الزمني

- أن يضع العبد جدولاً زمنياً لتنفيذ خطته، مثل:
 - خطة يومية.
 - خطة أسبوعية.
 - خطة شهرية.
 - خطة سنوية.

العنصر الرابع: المعايير

- أن يضع العبد معايير لتقييم تقدمه، مثل:
 - عدد الصلوات التي استحضر فيها معاني الفاتحة.
 - عدد الأيام التي حاسب فيها نفسه.
 - عدد العادات التي حولها إلى عادات راسخة.
 - مدى تحسن حضوره في الصلاة.

العنصر الخامس: المراجعة

- أن يحدد العبد أوقاتاً لمراجعة خطته، مثل:
 - مراجعة أسبوعية.

•مراجعة شهرية.

•مراجعة سنوية.

المحور الثالث: نماذج للخطة المستقبلية

ما نماذج الخطة المستقبلية؟

نموذج الخطة اليومية:

•قراءة الفاتحة بتدبر في الصلوات الخمس.

•استحضار معنى واحد من معاني الفاتحة في كل صلاة.

•محاسبة النفس في نهاية اليوم.

•عمل تطبيقي مستمد من الفاتحة.

نموذج الخطة الأسبوعية:

•مراجعة أسبوعية لما تحقق.

•قراءة تفسير آية من الفاتحة.

•عمل تطبيقي أسبوعي.

•جلسة محاسبة أسبوعية.

نموذج الخطة الشهرية:

•مراجعة شهرية شاملة.

•قراءة تفسير الفاتحة كاملاً.

•تقييم التقدم.

•تعديل الخطة بحسب الحاجة.

المحور الرابع: ضوابط الخطة المستقبلية

ما ضوابط الخطة المستقبلية؟

الخطـة المستقبـلية تقتضي مراعاة الضوابط التالية:

الضابط الأول: الواقعية

أن تكون الخطـة واقعية، قابلة للتنفيذ، لا خيالية ولا مستحيلة.

الضابط الثاني: المرونة

أن تكون الخطـة مرنة، قابلة للتعديل بحسب الأحوال.

الضابط الثالث: التدرج

أن تكون الخطـة متدرجة، تبدأ بالقليل وتزيد تدريجياً.

الضابط الرابع: الاستعانة بالله

أن يضع العبد خطته مستعيناً بالله، طالباً منه التوفيق.

الضابط الخامس: المحاسبة

أن تكون الخطـة قابلة للمحاسبة والتقييم.

الضابط السادس: الاستمرار

أن تكون الخطـة قابلة للاستمرار، لا تنقطع بعد فترة قصيرة.

خلاصة الوقفة:

الخطـة المستقبـلية تعطي وضوحاً في الأهداف وتنظيماً للوقت ومرونة في التعديل وقدرة على التقييم. وتشمل: الأهداف، والوسائل، والجدول الزمني، والمعايير، والمراجعة. وتقتضي ضوابط: الواقعية، والمرونة، والتدرج، والاستعانة بالله، والمحاسبة، والاستمرار.

وقفة مع: العهد المتجدد مع الفاتحة

تمهيد الوقفة:

هذه الوقفة تعرض معنى العهد المتجدد، ومضمونه السبعة،
وتجديده في كل صلاة، وثمراته.

المحور الأول: معنى العهد المتجدد

ما معنى العهد المتجدد مع الفاتحة؟

العهد المتجدد مع الفاتحة: التزام العبد بمعايشة الفاتحة ما دام في هذه
الحياة، وتجديد هذا الالتزام في كل صلاة، وفي كل يوم، وفي كل
مرحلة من مراحل حياته.

والعهد المتجدد ليس عهداً لفظياً يُقال مرة واحدة، بل هو عهد عملي
يُجدد في كل صلاة، ويُترجم إلى سلوك يومي، ويثمر تغييراً مستمراً
في حياة العبد. وقد أشار أهل العلم إلى أن قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ عهد وميثاق، وأن العبد يجدده في كل ركعة يقرأ
فيها الفاتحة. فالصلاة نفسها تجديد لهذا العهد، والاستمرار في معايشة
الفاتحة استمرار في تجديده.

المحور الثاني: مضمون العهد المتجدد

ما مضمون العهد المتجدد مع الفاتحة؟

العهد المتجدد مع الفاتحة يشمل:

أولاً: العهد على الفهم

أن يقرأ العبد الفاتحة بفهم، ويتدبر معانيها، ويعرف دلالاتها.

ثانياً: العهد على الحضور

أن يقرأ العبد الفاتحة بحضور قلب، لا بقلب غافل، ولا بلسان

لاه.

ثالثاً: العهد على الاستحضار

أن يستحضر العبد معاني الفاتحة في صلاته، ويعيشها في كل ركعة.

رابعاً: العهد على المحاسبة

أن يحاسب العبد نفسه في ضوء معاني الفاتحة، ويكتشف الفجوة بين المعنى والسلوك.

خامساً: العهد على التطبيق

أن يترجم العبد معاني الفاتحة إلى أعمال، ويجعلها منهجاً لحياته.

سادساً: العهد على الاستمرار

أن يستمر العبد في معايشة الفاتحة ما دام في هذه الحياة.

سابعاً: العهد على التعليم

أن يعلم العبد غيره معاني الفاتحة، وينشرها بين الناس.

المحور الثالث: تحديد العهد في كل صلاة

كيف يُحدد العهد في كل صلاة؟

بتحديد العهد في كل صلاة يقتضي:

• استحضار أن الصلاة لقاء مع الله.

• تحديد إعلان العبودية لله وحده.

• تحديد الاستعانة بالله.

• تحديد طلب الهداية.

• تحديد البراءة من كل معبود سواه.

وقد لفت أهل العلم إلى أن تقديم ﴿إِيَّاكَ﴾ على ﴿نَعْبُدُ﴾

و﴿نَسْتَعِينُ﴾ يفيد الحصر، أي: لا نعبد إلا إياك، ولا نستعين إلا بك. وهذا الحصر هو جوهر العهد: أن يكون العبد في عبادته واستعانه لله وحده.

المحور الرابع: ثمرات العهد المتجدد

ما ثمرات العهد المتجدد مع الفاتحة؟

العهد المتجدد مع الفاتحة يثمر:

• قرباً من الله.

• حضوراً في الصلاة.

• استقامة في السلوك.

• طمأنينة في القلب.

• بركة في الوقت.

• فوزاً برضا الله.

وقد ذكر أهل العلم أن من عظيم ما اشتملت عليه الفاتحة أنها علمتنا أعظم أدب مع الله عند الدعاء، وهو تقديم الثناء على الرب سبحانه وتوجيهه قبل المسألة . وهذا الأدب إذا استحضره العبد في كل صلاة، تجدد عهده مع ربه في كل دعاء.

خلاصة الوقفة:

العهد المتجدد مع الفاتحة هو التزام بمعايشتها ما دام العبد في الحياة، ويشمل: الفهم، والحضور، والاستحضار، والمحاسبة، والتطبيق، والاستمرار، والتعليم. ويُجدد في كل صلاة باستحضار لقاء الله وتجديد العبودية والاستعانة وطلب الهداية والبراءة من كل

معبود سواه. ويثمر: القرب من الله، والحضور في الصلاة،
والاستقامة، والطمأنينة، والبركة، والفوز برضا الله.

وقفة مع: أخطاء شائعة في المراجعة والاستمرار

تمهيد الوقفة:

هذه الوقفة تعرض الأخطاء الشائعة في المراجعة (خمسة أخطاء)،
والأخطاء الشائعة في الاستمرار (خمسة أخطاء).

المحور الأول: أخطاء في المراجعة

ما الأخطاء الشائعة في المراجعة؟

من الأخطاء الشائعة في المراجعة:

الخطأ الأول: القسوة على النفس

أن يقسو العبد على نفسه قسوة تُوقعه في اليأس، فيترك العمل
بالكلية.

الخطأ الثاني: التساهل مع النفس

أن يتساهل العبد تساهلاً يُطمئنه إلى ما ليس فيه، فلا يرى
تقصيره، ولا يعترف بضعفه.

الخطأ الثالث: عدم الصدق

أن يكون العبد غير صادق مع نفسه، فيبرر تقصيره، ويهون من
خطئه.

الخطأ الرابع: عدم الاستعانة بالله

أن يراجع العبد نفسه دون استعانة بالله، فيعتمد على نفسه،
ويغفل عن ربه.

الخطأ الخامس: إهمال مواطن القوة

أن يركز العبد على مواطن الضعف فقط، ويهمل مواطن القوة،

فيفقد الثقة بنفسه.

المحور الثاني: أخطاء في الاستمرار

ما الأخطاء الشائعة في الاستمرار؟

من الأخطاء الشائعة في الاستمرار:

الخطأ الأول: الانقطاع عند الفتور

أن ينقطع العبد عند أول فتور، ولا يستمر، فيخسر ما بناه.

الخطأ الثاني: المبالغة في البداية

أن يبدأ العبد بقوة مبالغة، ثم ينقطع بعد فترة قصيرة.

الخطأ الثالث: عدم التدرج

أن يبدأ العبد بأعمال كثيرة لا يطيقها، ثم يتركها كلها.

الخطأ الرابع: عدم المرونة

أن يكون العبد غير مرن، فيصر على خطة لا تناسب أحواله.

الخطأ الخامس: عدم الصحبة الصالحة

أن يكون العبد وحيداً في استمراره، فيضعف عند أول عائق.

خلاصة الوقفة:

يجب تجنب أخطاء المراجعة: القسوة على النفس، والتساهل

معها، وعدم الصدق، وعدم الاستعانة بالله، وإهمال مواطن القوة.

وأخطاء الاستمرار: الانقطاع عند الفتور، والمبالغة في البداية، وعدم

التدرج، وعدم المرونة، وعدم الصحبة الصالحة.

وقفه مع: ثمرات المراجعة والاستمرار

تمهيد الوقفة:

هذه الوقفة تعرض ثمرات المراجعة، وثمرات الاستمرار، وثمرات المراجعة والاستمرار معاً.

المحور الأول: ثمرات المراجعة

ما ثمرات المراجعة؟

المراجعة تثمر:

- معرفة ما تحقق وما لم يتحقق.
- اكتشاف مواطن القوة والضعف.
- تصحيح المسار.
- تجنب الانقطاع والفتور.
- الانتقال من حال إلى أحسن.
- التجديد في العبادة.

المحور الثاني: ثمرات الاستمرار

ما ثمرات الاستمرار؟

الاستمرار يثمر:

- تثبيت المعاني في القلب.
- تحويل الهدايات إلى عادات.
- تحسين جودة الصلاة.
- الاستقامة في السلوك.
- القرب من الله.

• الفوز برضا الله.

المحور الثالث: ثمرات المراجعة والاستمرار معاً

ما ثمرات المراجعة والاستمرار معاً؟

المراجعة والاستمرار معاً يثمران:

• منهج حياة متكامل.

• معايشة دائمة للفتاحة.

• تجديد مستمر للعهد مع الله.

• تحول الفتاحة إلى منهج حياة.

• الفوز في الدنيا والآخرة.

خلاصة الوقفة:

المراجعة تثمر معرفة ما تحقق وما لم يتحقق، واكتشاف مواطن القوة والضعف، وتصحيح المسار، وتجنب الانقطاع، والانتقال من حال إلى أحسن، والتجديد في العبادة. والاستمرار يثمر تثبيت المعاني، وتحويل الهدايات إلى عادات، وتحسين الصلاة، والاستقامة، والقرب من الله، والفوز برضاه. ومعاً يثمران منهج حياة متكامل، ومعايشة دائمة للفتاحة، وتجديداً مستمراً للعهد، وتحول الفتاحة إلى منهج حياة، والفوز في الدنيا والآخرة.

الخاتمة المحطة

تبين أن المرحلة الخامسة من البرنامج العملي لمعايشة الفتاحة تهدف إلى مراجعة المراحل الأربع السابقة، وتقييم ما تحقق وما لم يتحقق، واكتشاف مواطن القوة والضعف، ووضع خطة مستقبلية

للاستمرار، وتجديد العهد مع الفاتحة.

وقد عرضنا:

• أهداف المرحلة الخامسة وأهميتها.

• منهج المراجعة في اليوم التاسع والعشرين.

• تقييم المراحل الأربع السابقة.

• مواطن القوة ومواطن الضعف.

• منهج الاستمرار في اليوم الثلاثين.

• وضع خطة مستقبلية للاستمرار.

• العهد المتجدد مع الفاتحة.

• أخطاء شائعة في المراجعة والاستمرار.

• ثمرات المراجعة والاستمرار.

والغاية من هذا الفصل ليست مجرد المعرفة بالمراجعة والاستمرار، بل تطبيقهما عملياً، والبدء في المراجعة الصادقة، ووضع الخطة المستقبلية، والالتزام بالعهد المتجدد مع الفاتحة، والاستمرار في معاشتها ما دام العبد في هذه الحياة.

فالفاتحة ليست برنامجاً مؤقتاً ينتهي بانتهاء الأيام الثلاثين، بل هي منهج حياة يبدأ عندها ولا ينتهي إلا بقاء الله. فمن أراد أن يحيى حياة طيبة، وأن يموت ميتة حسنة، وأن يُحشر مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، فليجعل الفاتحة منهج حياته، وعهده مع ربه، ومناجاته في كل صلاة.

الهوامش والمراجع

(1) أثر عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا"، أثر موقوف.

(2) حديث "أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل": رواه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب فضيلة العمل الدائم. (يراجع: البخاري، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد زهير الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ)، رقم ٦٤٦٤، ومسلم، صحيح مسلم، .

(3) حديث "اكلفوا من العمل ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا": رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أحب الدين إلى الله أدومه.

(4) ينظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد حامد الفقي، (بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ)، ج٢، ص ٤٤٢.

(5) ينظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (المؤسسة السعدية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ)، ج١، ص ٢٤-٢٧.

(6) ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ)، ج١، ص ١٧-٢٠.

(7) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ)، ج١، ص ١١٨-١١٩.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن أبي شيبه، عبد الله بن محمد، المصنف، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (الرياض: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ).
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد حامد الفقي، (بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ).
- البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد زهير الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ).
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (المؤسسة السعدية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ).
- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ).
- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

✓ يقدم هذا الكتاب برنامجاً عملياً
لمعايشة الفاتحة، ينتقل بالقارئ
من التلاوة إلى التدبر، ثم إلى
التطبيق، ثم إلى العادة، ثم إلى
المنهج الدائم. ويكشف عن أثر
معانيها الجامعة في بناء
المسؤولية الأخلاقية، واتخاذ
القرارات، والتعامل مع النجاح
والفشل، والعلاقات الإنسانية،
وتربية الأبناء، وآداب الاختلاف،
والوعي الدعوي. ويقدم برنامجاً
تطبيقياً في ثلاثين يوماً يشمل
تعلم المعاني، واستحضارها في
الصلاة، ومحاسبة النفس، وتحويل
الهدايات إلى عادات، والمراجعة
والاستمرار. وغايته أن تتحول
الفاتحة من سورة تقرأ في الصلاة
إلى منهاج يُعاش في الحياة.